رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مجموع رسائل أدبية

تسلية الضرير

لجار الله الزمخشري

(467هـ - 538هـ)

ويليه

شرح معلقة النابغة الذبياني

للأديب الحسن الواحدي النيسابوري

المتوفى سنة 468هـ

ويليه

قرى الضيف في وصف أيام الصيف

لابن ريسان الحلبي

(702هـ - 770هـ)

حققه وقدم له، وصنع فهارسه

أ. د. عبد السلام الهمالي سعود

كلية اللغات - جامعة طرابلس

طرابلس الغرب - ليبيا

الدار المالكية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تسلية الضرير

ويليه

شرح معلقة النابغة الذبياني

ويليه

قرى الضيف في وصف أيام الصيف

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1438هـ - 2017م

ISBN:

978-9938-907-46-9

978-9938-907-47-6

978-9938-907-48-3

الدار المالكية

للطباعة والنشر والتوزيع

تونس – قبلي: طريق قابس – قرب جامع خالد بن الوليد

هاتف: 24599530 / 27734029

بيروت – لبنان هاتف: 009613450189 / 009611472705

Email: Daralmalikiya@gmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مجموع رسائل أدبية

تسلية الضرير

لجار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري

(467 - 538هـ)

ويليه

شرح معلقة النابغة الذبياني

لأبي الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدي النيسابوري

المتوفى سنة (468هـ)

ويليه

قرى الضيف في وصف أيام الصيف

لابن ريسان الحلبي

(702 - 770هـ)

حققه وقدم له، وصنع فهارسه

أ. د. عبد السلام الهمالي سعود

كلية اللغات - جامعة طرابلس

طرابلس الغرب - ليبيا

الدار المالكية

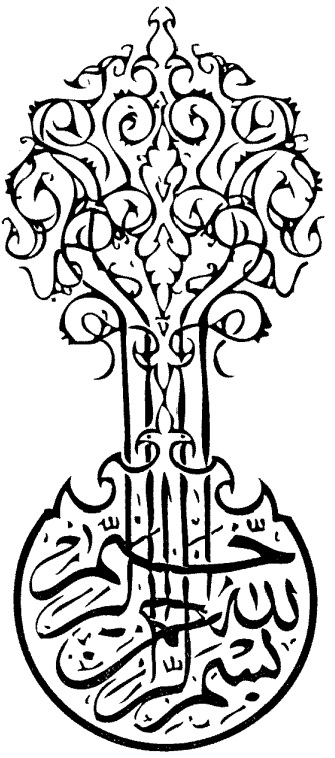
بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا رسول الله، وبعد:

فهذه ثلاثة نصوص مخطوطة، كنتُ قد نشرتها محقّقة في سنوات متتالية، نُشر الأول منها في المجلد الثاني والخمسين من مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة عام **2008**م، ونشر الثاني بالمجلد الثالث والخمسين من المجلة نفسها عام **2010**، ونشر الأخير في العدد الثامن من حولية مجمع اللغة العربية الليبي، عام **2010**م.

ثم رغب إليّ أخي وصفيّي، الخطّاط، الكتبي، الأستاذ حسن العويتي، مدّ الله في العافية أيّامه، أن أضمّها في كُنّاش وأنشرها مجتمعة، لعلّها تصل إلى جمهرة كبيرة من المتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية، لأن ما يُنشَر من مخطوطات صغيرة في المجلات والدوريات يكون محدود الانتشار، قد يخفى مكانه على أهل التخصّص والدّراية، بله غيرهم من غير المتخصصين، فلاقت طِلْبتُه هذه قبولًا في نفسي، فاستخرت الله تعالى على إخراجها على هذا النحو.

ويضم هذا المجموع، كما سبقت الإشارة، ثلاث مخطوطات صغيرة:

الأولى موسومة بـ «تَسْلِيَةُ الضَّرِير»، وهي رسالة أنشأها العلامة الشهير جار الله الزمخشري، تعزية لصفيّ من أصفيائه امتُحِن بفقد بصره، فأراد أن يحمله على الصبر والرضا، ويبيّن له أن كثيرًا مما يُبتلى به المؤمن في حياته هو أجر عظيم وثواب حسن، يخص به الله تعالى من أراد له الدرجات العلى من الجنة، فأشدّ الناس بلاء، كما جاء في الأثر، الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.

والمخطوطة الثانية هي شرح مختصر صنعه أبو الحسن الواحدي النيسابوري، صاحب كتاب «أسباب النّزول» وغيره، على مُعَلَّقَةِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ، أحد أقطاب الطبقة الأولى الْمُنْتَجَبِينَ من جمهرة شعراء الجاهلية، وقد نحا فيه منحى تعليميا، تمثّل في إبراز المعاني اللغوية لألفاظ الأبيات المشروحة في أيسر صورة وَأَخْصَرِهَا.

والمخطوطة الأخيرة في هذا المجموع موسومة بـ «قِرَى الضَّيْفِ فِي وَصْفِ أَيَّامِ الصَّيْفِ»، وهي رسالة هزليّة لابن ريّان الحلبي، أحد الكُتّاب المترسّلين في القرن الثامن الهجري، أنشأها لينفس عن نفسه بعض ما اعتراها من همّ وغمّ بسبب فصل الصيف وحرّه، وما ينتشر فيه من خشاش الأرض وهوامها.

وختامًا آمل أن أكون قد وفّقتُ في إخراج هذه النصوص

إخراجًا علميًّا صحيحًا، قريبًا من الدرجة المقدرة لأعمال البشر من الكمال، إذ إن الكمال المطلق مما تفرّد به البارئ، جلّ وعلا، الذي نسأله أن يرزقنا الصّدق في النيّة، والإخلاص في العمل. إنه على ما يشاء قدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكتب

الرّاجي عَفْوَ الغَفُور الوَدُود

عبد السلام الهمالي سعود

طرابلس الغرب

في 22 رمضان 1434هـ

الموافق 31/ 7/ 2013م

❑ ❑ ❑

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تسلية الضرير

لجار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري

(467 - 538هـ)

حققه وقدم له، وصنع فهارسه

أ. د. عبد السلام الهمالي سعود

كلية اللغات - جامعة طرابلس

طرابلس الغرب - ليبيا

الدار المالكية

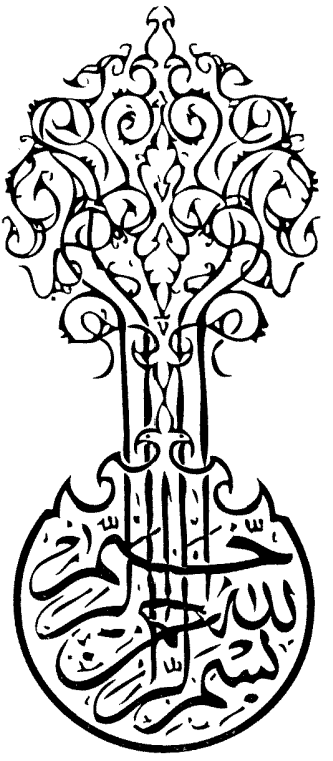
بسم الله الرحمن الرحيم

تسلية الضرير

تَقْديم

لعل فَقْدَ البَصَرِ من أَجَلِّ المصائب التي يُبتَلَى بها الإنسان في حياته، ولذلك أَعْظَمَ اللهُ تعالى الجائزة وأجزلها لمن صبر واحتسب، فجعل جزاءه الجنة، والبعد عن جهنم[1]، وهذا غاية ما يرجوه المؤمن إذا قام من جَدَثِهِ، ووقف بين يدي ربه في يوم الفصل والحساب.

إلا أنه وعلى الرّغم من ذلك فما يزال من أصيب بهذه العاهة محتاجًا إلى من يعزيه ويسليه، لأن الضّعفَ والقصورَ وحبَّ العاجل، رَانٍ على جُلّ قلوب بني البشر.

وصدق الله تعالى حين يقول: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[2].

وهذا الرسالة التي بين أيدينا أنشأها صاحبها لهذا الغرض، وهو تسلية أحد أصفيائه ممن امْتُحِنَ بِكَرِيمَتَيْه، فأراد أن يعزّيه ويحمله على الصبر والرضا، ويبيّن له أن البليّة وإن عظمت فهي عَطِيّة، وأن الْمِحْنَةَ وإن تناهت فهي مِنْحَةٌ، وكل المصائب وإن ترادفت

---

(1) يقول الله تعالى في حديثه القدسي: (إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة). صحيح البخاري 4/ 25.

(2) سورة النساء من الآية: 28.

فهي أجر عظيم، وثواب حسن، يخصّ به الله تعالى من يريد به الخير والكرامة[1].

ومنشئ هذه الرسالة هو أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، الْخُوَارزمي، الزّمخشري، أحد أئمة العلم بالدّين والتفسير واللغة والأدب.

المولود في (زمخشر)، إحدى قرى خوارزم، في يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب، من عام سبعة وستين وأربعمائة للهجرة، والمتوفى في ليلة عرفة، من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة[2].

كان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مضرب المثل في علم التفسير، والنحو، واللغة، والأدب.

أقام ببلده زمنًا فَشُدَّت إليه الرِّحَال، وأمَّ حلقته طلاب العلم، ونشّاد الأدب[3]، ثم رحل عنها فما نزل بلدًا إلا اجتمع عليه طلاب العلم فيها، للتلمذة له، والاستفادة منه[4]، ثم أمّ مكة المكرمة، فجاور بها زمنًا، حتى سُمِّي جار الله، وفي هذا المكان المبارك وضع أنفس مؤلفاته، كتفسيره (الكشّاف)، ومعجمه (أساس البلاغة)، وكتابه الماتع (ربيع الأبرار).

---

(1) يقول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من يرد الله به خيرًا يُصِبْ منه). صحيح البخاري 4/ 24.

(2) انظر معجم الأدباء 5/ 489 - 490.

(3) انظر وفيات الأعيان 5/ 168، وإنباه الرواة 3/ 265.

(4) انظر إنباه الرواة 3/ 266.

ثم لما أدركته الشيخوخة آب إلى وطنه، واستقر بخوارزم، فصار يعرف فيها بـ (فخر خوارزم) وعلمها الأشهر.

وفضلًا عن الكتب الثلاثة السابقة ترك الزمخشري عددًا من الكتب والرسائل، دلت عنواناتها على أنه كان مُلمًّا بعلوم مختلفة؛ كالأصول، والفقه، والحديث، والقراءات، واللغة، والنحو، والأدب، والجغرافيا. ومن أشهر هذه المؤلفات[1]:

- **المنهاج في أصول الفقه.**
- **ضالة الناشد في علم الفرائض.**
- **رؤوس المسائل** (في الخلاف الفقهي بين مذهبي أبي حنيفة والشافعي).
- **الفائق في غريب الحديث.**
- **متشابه أسامي الرواة.**
- **الكشف في القراءات.**
- **المفصّل في علم النحو.**
- **المستقصَى في أمثال العرب.**
- **الأمكنة والجبال والمياه والبقاع المشهورة في أشعار العرب.**

وعمله الذي بين أيدينا الآن هو - كما سبق وأشرنا - تعزية أنشأها لتسلية من ابتلي بذهاب بصره، وقد ذكرها ياقوت

---

(1) انظر أسماء كتبه في معجم الأدباء 5/ 494 - 495.

الحموي من ضمن كتب المؤلف في الترجمة التي عقدها له في معجم الأدباء، وسماها (**تسلية الضرير**)[1]، وقد افتتحها بالدعاء للمُعَزَّى أن يعوضه الله بفقد نور البصر نورًا في الفؤاد والضمير، يدرك به ما لا يدركه أحدّ ناظر وباصر.

ثم ذكر السبب الذي دعاه إلى اقتضاب هذه الرسالة، وهو إتحاف هذا الضرير بما يسلي بعض همه، ويجلّي طرفًا من غمه، لأنه رآه ضَجِرًا مبتئسًا، من الحالة التي صار إليها.

ثم طفق يعدد له فوائد العمى وذهاب البصر، ومنها:

أن الضرير يبزّ غيره من المبصرين في دقّة الضبط، وقوة الحفظ، وصفاء القريحة، وحصافة اللب، وبلاغة الوصف، وفصاحة اللسان.

ومنها أن أكثر شقاء الإنسان في دنياه وآخرته راجع إلى إرخاء العنان لبصره، ليرتع في ما حرم الله النظر إليه، وبذا عليه أن يجعل ذهاب بصره من لطف الله به لا من سخطه عليه، ويعتقد أن الله تعالى كلأه وعصمه مما ابتلى به كثيرًا من خلقه.

ومنها أنه بفقد بصره قد أراح نفسه من النظر إلى وجوه الشانئين والحساد، وجوه فارق الحياء أسرتها، وزايل النبل والكرم طلعتها، ونضبت من الماء الذي يجري في وجوه الأبرار والأخيار.

ثم ذيّل الرسالة بذكر المكافيف من أشراف الصحابة،

---

(1) انظر معجم الأدباء 5/ 494.

والتابعين، والعلماء، والقرّاء.

وقد اعتمد المؤلف في عرض رسالته على أسلوب مدرسة النثر المقفّى، التي يبدو الكاتب فيها وكأنه قد اتخذ الشعر معيارًا لنثره، من حيث استخدام آليات الشعر وأدواته في التعبير، حتى يبدو النص النثري وكأنه ضرب من الشعر المنثور[1].

وهذا يبدو جليًا واضحًا في هذه الرسالة، التي اتكأ فيها الكاتب على السجع والتقفية، حتى صار من العسير أن تقف على جملتين من غير تقفية على امتداد النص بأكمله، كما عمد كذلك إلى تضمين النص وترصيعه باقتباسات متنوعة من الفنون الأدبية المختلفة، كالشعر، والأمثال والحكم، والأقوال المأثورة، فضلًا عن الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة.

أما النسخة المخطوطة الذي اعتمدت عليها في إخراج هذا النص فكانت النسخة المحفوظة في مكتبة (كتابخانة مِلّي) بطهران بإيران، تحت رقم (**1622**).

واطلعت على مصورتها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وهي محفوظة فيه تحت رقم (**1748** أدب)، وتقع في إحدى عشرة صفحة، في كل صفحة خمسة عشر سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر اثنتا عشرة كلمة، وهي مكتوبة بقلم النسخ، وكتبت العناوين فيها وأبيات الشعر بالحمرة، كتبها محمد بن أبي يوسف بن عمر، سنة تسع وثمانين وخمسمائة،

---

(1) انظر الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال ص: **187**.

وهي ضمن مجموعة، وتقع ورقاتها فيها ما بين 12 - 17.

وختامًا آمل أن أكون قد وفِّقتُ في إخراج هذا النص إخراجًا علميًّا صحيحًا، مبرّءًا من الزلل والقصور.

صور المخطوط

ان هؤلاء لك قدوة ولك فيهم اسوة

فلنربط ذكرهم على قلبك ولنتقس عن كربك واصبر
كما صبر اولى العزم واعمل عمل ذوى الحزم واشغل جوارحك
الباقيه بطاعة الله قلبك بالفكر في جلاله ولسانك بتكرياته
وتذكر ما اعد له من آلائه واوليائه ولسانك بشكر اياديه
ونعمائه ورجليك بتصرفهما في مواقف التعبد لوجهه
والسعي بهما في مظان مرضاته ويديك برفعهما داعيا
مستغفرا وبسطهما باكيا على الفرطات مستعينا
فانك ان فعلت ذلك وفرت المعتقد المنير والفضل الكبير
والروح في العلم والتردي بالحلم والتعقل الرصين
والخلق السجيح والفؤاد الصحيح من الدغل النقي من الغل
وجدت برد الرضا والسلوة وقطفت العافية
الحلوة تم بحمد الله ومنه وللصلاة على سيدنا محمد وآله الحمد

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النصّ المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّر وتَمِّم.

زَادَكَ اللهُ اسْتِبْصَارًا في مُعْتَقَدِكَ ودِينِكَ، واسْتِبَانَةً لِمَرَاشِدِ إيمانِكَ ويقينِكَ، وَمَلأَ أَحْنَاءَ[1] صدرِك نُورًا سَاطعًا، وَأَطْوَاءَ[2] ضَميرِكَ حَقًّا ناصِعًا، وجَعَلَكَ مِن الذين يُبصِرونَ ما هُو أخْفَى مِن السُّهَى[3]، بِعُيونِ الألبابِ والنُّهَى، وعَوّضَكَ مِن شُعَاعِ ناظِرِكَ الْمُنْطَفِي، وإِدْرَاكِ بصرِكَ الْمُنْتَفِي، بِبَصيرةٍ تَنفذُ فيما لا يَنفذُ فيه أَحَدٌ نَاظِرٍ، ولاَ يَبلُغُ مَطَامِحَهَا لمحُ بَاصِر، وألهمكَ الصَّبرَ علَى إظلام ذلكَ السَّوادِ، وَأَوْزَعَكَ الشُّكْرَ على إضاءةِ سَوَادِ الفُؤادِ، فإنَّ مَنْ قَاسَمهُ اللهُ في شيئينِ فأصابَهُ في الْقِسْمَةِ أَعْظَمُهَا مُنْتفَعًا، وأكثرُها مُسْتَمْتَعًا، وأعزُّها نَقْدًا، وَأَوْرَاهُمَا زَنْدًا، وأَعْذَبَهُما وِرْدًا، لَحَقِيقٌ أنْ يَشكُرَ عَلَى تِلكَ الْقِسْمَةِ، ويسجُد لِمُولِي تلك النِّعمةِ،

---

(1) أي أطرافه ونواحيه. انظر اللسان: (حنا)

(2) الأطواء جمع الطي، وهو: ما يطويه المرءُ في قلبه مخافة أن يطلع عليه الناس، كَالْغِلِّ والحسد والحب، وما شابه ذلك. انظر اللسان: (طوي).

(3) السهى: كوكب صغير، ولصغر حجمه يمتحن الناس به أبصارهم. انظر الصِّحَاح: (سها).

وَحَسْبُ العبدِ أنَّ اللهَ قَسَمَهُ فَخْرًا، وكفاهُ ما ادّخَرَ له عند اللهِ ذُخرًا.

والذي دعاني إلى اقْتِضَابِ هذه الرسالةِ أني ظننتُ بك الضَّجَرَ والجزَعَ ممّا دُفِعْتَ إليه مِنْ خُرْقِ الكحّال[1]، قَطَعَ اللهُ أَكْحَلَهُ[2]، وَسُوءِ تدبيرِ الْقَدَّاحِ[3]، قَدَحَ اللهُ في ساقِهِ، فحاولتُ أن أُتْحِفَكَ بما يُسَلِّي بعضَ هَمِّكَ، ويُجَلِّي طَرَفًا مِن غَمِّكَ، فإنَّ لإصابةِ الْمِفْصَلِ[4] في القولِ الْمَوْعُوظِ بهِ أثرًا في تَسْليةِ القُلُوبِ، وَتَجْلِيَةِ الْكُرُوبِ.

قُطِعَت رِجْلُ عُروةَ بنِ الزُّبَير[5] فقال لهُ عيسى بنُ طلحة بنُ عُبيد الله: «والله مَا كُنّا نُعِدُّك للصِّرَاعِ. لقد أبقى اللهُ لكَ أَكْثَرَكَ؛ أبقى اللهُ سمعَكَ، وَبَصَرَكَ، وَلِسَانَكَ، وَعَقْلَكَ وَيَدَيْكَ، وَإِحْدَى

---

(1) الكَحّالُ هو: طبيب العيون قديما، أطلق عليه هذا الاسم؛ لأنه كان في بداية أمره يعالج العيون بالكحل. انظر تاج العروس: (كحل). والْخُرْقُ هو: الجهل.

(2) الأكحل: أحد عروق اليد. انظر الصِّحَاح: (كحل).

(3) القدّاح هو: الطبيب الذي يقوم بإخراج الماء الضّارّ من العين. انظر الصِّحَاح: (قدح).

(4) يُطلق الْمِفْصَلُ بكسر الميم وفتح الصاد على اللسان. انظر الصِّحَاح: (فَصَل).

(5) من كبار تابعي المدينة المنورة وفقهائها السبعة المبرّزين، أمه السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق، وشقيقه الأكبر عبد الله بن الزبير. مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 255 - 258، والأعلام 4/ 266.

رِجْلَيْكَ». قال: «يا عيسى ما عَزّاني أحدٌ بمثلِ ما عَزّيتَني بِهِ»[1].

على أني قد عَلِمتُكَ أَوْقَرَ مِن رَضْوَى، وَأَرْزَنَ مِن هَضَبَات سَلْمَى[2]، ومَا زِلْتَ مِن سِنَانِ بنِ أبي حَارِثَةَ أَحْلَمَ[3]، ومِن فَرْخِ العُقَابِ أَحْزَمَ[4]، فَلَن تُطبِقَ حياةَ مِثلِكَ شَديدةٌ مِن شَدائِدِ الدّهرِ، ولن تُزِيلَ مَنَاكِبَكَ طَارِقةٌ من طَوَارِقِ الضُّرِّ، فأنت كما قال بعضُ الناسِ [الكامل]:

مُتَوَقِّرٌ عُصُفُ النَّوَائِبِ حَوْلَهُ

وَكَأَنَّمَا هُو فِي الثَّبَاتِ ثَبِيرُ[5]

ولكنَّ أبا فِراسٍ الْحَمْدَانيّ[6] قد نَصَحَ عنّي، وسوّغ لي ما

---

(1) انظر الخبر في البيان والتبيين 2/ 70، والأغاني 16/ 44، وربيع الأبرار 4/ 105.

(2) رضوى: جبل بين المدينة وينبع. وسلمى: أحد جبلي طيء. انظر معجم البلدان 3/ 58 و270.

(3) انظر جمهرة الأمثال 1/ 408، والمستقصى في الأمثال 1/ 65، وثمار القلوب: 454.

(4) انظر المستقصى في الأمثال 1/ 65، وثمار القلوب: 454، ومجمع الأمثال 1/ 392.

(5) لم أهتد إلى نسبته. وثبير المذكور في البيت هو: جبل بمكة، تضرب به العرب المثل في الثبات. انظر معجم البلدان 2/ 86.

(6) الشاعر الأمير الفارس المعروف، كان ابن عمه سيف الدولة الحمداني يحبه ويجلّه ويقدّمه على جميع أهله. مات مقتولا سنة سبع وخمسين وثلاثمائة للهجرة. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 2/ 58 - 64، والأعلام 2/ 155.

ظننتُ بك مِن ظَنّي، حيث قال [مجزوء الكامل]:

وَلَـقَـدْ ظَـنَـنْـتُ بِـكَ الـظُّـنُـو

نَ لأنَّـهُ مَـنْ ضَـنَّ ظَـنَّـا[1]

اعْلَمْ أنَّ الإنسانَ بِقَلبِهِ كما النَّخْلَةُ بِقلبِهَا، والقلبُ بِلُبِّهِ كما أنَّ النَّوَاةَ بِلُبِّهَا، وما عَدَا ذلك فهو بالقياسِ لِلُبِّهِ قِشْرٌ قليلُ الْجِدَا، ثباتُهُما كَثَبَاتِ نِدَاءِ الْمُصَوِّتِ والصَّدَى، ومعلومٌ أنَّ المصابَ بِبَصره ضَبْطُهُ أقوى وأبلَغُ، وحِفظُهُ أَوْفَى وأَسْبَغُ، وقلبُهُ أَشدُّ اجتِمَاعًا، وأذنُهُ أصحُّ استماعًا، وقَرِيحَتُهُ أَصْفَى وأنْصَعُ، وخاطِرُهُ أَسْلَسُ وَأَطْوَعُ، وذكاؤُهُ أَلْهَبُ، وفِكرُهُ في كلِّ معنًى أَذْهَبُ، ولُبُّهُ أَحْصَفُ، وعقلُهُ للزُّجَاجَةِ أَوْصَفُ، ولسانُهُ أحدُّ وَأَذْرَبُ[2]، وفي التَّصَرُّفِ في الْمُحَاوَرَاتِ أَدْرَبُ[3]، كأنَّ مَا أَخَذَهُ مِن إِبْصَارِهِ رَدَّهُ في اسْتِبصَارِهِ، وما اسْتَرْجَعَهُ مِن نَاظِرَيه أَمَدَّ به أَصْغَرَيْهِ[4]، فكأنّ ما به الإنسانُ إنسانٌ أثبتُ فيه قَدَمًا وَأَمكَنُ، وأشدُّ استقرارا عليه وأسْكَنُ، فاشكُرِ اللهَ على ما وَهَبَ، ولاَ تأسَ على ما ذَهَبَ، وتَدَبّرْ قَولَهُ عَزّ وَجَلّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا

---

(1) ديوانه 2/ 417 وفيه: (ولقد أسأت بك...)، وما أثبته المؤلف هنا موافق لما جاء في التمثيل والمحاضرة: 109.

(2) الذَّرِبُ: الحادُّ من كل شيء. ولسان ذَرِبٌ وفيه ذَرَابَةٌ، أي فيه حِدَّةٌ. انظر الصحاح: (ذرب).

(3) أي: أكثر دربة وتجربة ومهارة. انظر الصحاح: (درب).

(4) أي فؤاده ولسانه.

عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾[1].

وتَأمّلْ مَعنى البيتينِ الْمَرْوِيَيْنِ عَنِ ابن عبّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فقد أتاهما الْحُسْنُ والبهاءُ من جهتين؛ من جِهةِ بَرَاعَة نَظمِهِمَا، وَفَخَامَةِ محلِّ نَاظِمِهِمَا [البسيط]:

إن يـأخـذِ اللهُ مِـنْ عَـيْـنَـيَّ نُـورَهُـمَـا

فَفِي فُـؤَادِي وَقَـلْـبِي مِنْهُمَا نُـورُ

قَلْبِي ذَكِـيٌّ وَعَقْلِي غَيرُ ذِي دَخَلٍ

وفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ[2]

وَسَمِعَ أبو الْعَيْنَاءِ[3] المتوكِّلَ[4] يقولُ: «مَا يمنعُني مِن نَظْمِ أبي العيناء في جُملةِ نُدَمَائي إلاَّ أنَّهُ ضَرِيرٌ».

---

(1) سورة الحديد الآيتان: 22، 23.

(2) انظر الحيوان 3/ 114، وربيع الأبرار 4/ 116، والحلة السيراء 1/ 23؛ ونكت الهميان: 71.

(3) أبو العيناء هو محمد بن القاسم بن خلاد بن يسار الهاشمي ولاء، شاعر أديب فصيح ظريف، من أسرع الناس جوابا، له نوادر وطرائف كثيرة، مروية في كتب الأدب، كف بصره بعد الأربعين من عمره، ومات بالبصرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 4/ 343 - 348، والديارات: 91، والأعلام 6/ 334.

(4) الخليفة العاشر من خلفاء بني العباس، تولى الخلافة بعد موت أخيه الواثق، وقتل على أيدي مواليه الأتراك بمضاهاة ولده وولي عهده المستنصر سنة سبع وأربعين ومائتين للهجرة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد 7/ 165، والأعلام 2/ 127.

فقال: «إنْ أَعْفَاني أميرُ المؤمنين مِنَ الْمُسَايَفَةِ[1]، وَرُؤيةِ الهلاَلِ، وَقِرَاءةِ نُقُوشِ الْخَوَاتِيم، صَلَحْتُ لِمُنَادَمَتِهِ»[2]. أراد أنَّ أسبابَ الصَّلاحِ لِلْمُنَادَمَةِ مُتَوَافِرَةٌ فيهِ؛ لأنَّ تَعَلُّقَ جميعها بالعقلِ الأصِيلِ، والفضلِ الباهِرِ، والحفظِ الْقَرِيرِ، واللِّسَانِ الذَّلِقِ، والملح في المنطق، وليس لشيء منها بالبصر مُتَعَلَّق.

وممّا لا يَرتابُ فيه الأريبُ أنَّ عَيْنَيِ الإنسانِ هُما طَلِيعَتَاهُ فيما يَحْدُوهُ ويَسُوقُهُ إلى السُّبَّةِ والْعَارِ، وَرَبِيَتَاهُ في الهوى الذي يَكُبُّهُ في النَّارِ، بهما يَطْمَحُ أوَّلًا إلى الدنيا وزَهْرَتِهَا، ثم يضرب ثانيا في غَمْرَتِهَا، لأنهُ إذا طَمَحَتْ العينُ جُنَّ القلبُ، وإذا جُنَّ القلبُ فقد أَنَاخَتْ البليّةُ والمحنةُ، وَبَاضَت وفَرّخَت الفتنةُ، وأعْضَلَ الدّاءُ، وأعيا الدواءُ، فَرُبَّ نظرةٍ أوقعت صاحبَهَا في وَرْطَةٍ، وَدَفعتْهُ إلى خُطّةٍ، وَعَانَى فيه الشَّقَاءَ الْعُمَرِيّ[3]، والْغَرَامَ الْعُذْرِيّ[4]، وما زالت شَكِيَّةُ العُشَّاق، ومَادّةُ الصَّبَابَات والأشواق، وكم ذي عين رَانٍ، هو عند الله زَانٍ، وَإِزَارُهُ مَشْدُودٌ، ونِطَاقُهُ مَعْقُودٌ، وهو بعيدٌ مِن مَوْقِفِ الْمُنَامَسَةِ[5]، ويدُهُ مَلسَاءُ مِن الْمُلَامَسَةِ، وماؤُهُ في فِقْرَتِهِ صَرى[6]،

---

(1) المسايفة هي: الْمُجَالدة بالسيوف. انظر الصحاح: (سَيف).

(2) انظر الخبر في ربيع الأبرار 4/ 99، ونَكْتِ الْهِمْيَان ص: 67، والديارات: 91 - 92.

(3) كُتِبَ أمامها على حاشية الأصل: عُمر بن أبي ربيعة.

(4) المنسوب إلى بنى عُذْرَة، المشهورين بالهوى العفيف.

(5) المنامسة: الاختلاء والاستتار.

(6) يقال ماء صري؛ أي: مجموع. انظر الأساس (صري).

وفرسُه في آرِيِّهِ[1] غيرُ مُجرَى، ومُصحفُهُ في يدِهِ لم تعد الشريعةُ من مِسَاسِهِ، وقُمْقُمَتُهُ[2] مَلأى لم يَقْلِبْهَا وُجُوبُ الجنابةِ عَلى رأسِهِ، بِشهادَةِ النَّبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (العينانِ تَزْنِيَانِ)[3]، ويُصَدِّقهُ قولُهُ - عَزّ مِن قَائل -: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾[4]. فهذا - لَعَمْرِي - مِن الْغَبَنِ الفاحِشِ، وذَاكَ مِن البلَاءِ البَاطِشِ، ومن عُصِمَ منهما فقَد لَزِمَهُ أَنْ يَعْتَدّ بذلك كَوْرًا لاَ حَوْرًا[5]، وَعَدْلًا مِنَ الأيَّامِ لاَ جَوْرًا، ويَعتقدُ أنَّهُ مِنَ الله في كَلاَءَةٍ وَعِصْمَةٍ، ولاَ يُحَدّثُ نفسَهُ أنّها مَعَابٌ أو وَصْمَةٌ، واعلم أنَّ اللهَ لم يُقَيِّضْ لعبادِهِ المؤمنينَ بَلِيَّةً منَ البلاَيَا، ولاَ أصابهم بِرَزِيّةٍ مِن الرَّزَايَا، إلاَّ مَشْفُوعَةً بِمِنَّةٍ جَسِيمَةٍ، ومَضْمُومَةً إلى نِعمةٍ عَظِيمَةٍ، ومِنْ أَحَقِّ النِّعَمِ التي شُفِعَتْ بهذه الْبَلِيَّةِ وأولاها بأنْ يَفْتَتِحَ اللَّبيبُ بذكرِهَا، ويُطْنِبَ في شُكرِهَا، أنَّ وجُوهَ أكثرِ أبناءِ هذا الزَّمَنِ الأَهْوَجِ، وَصُوَرَ جُلِّ أَهْلِ هَذَا الْقَرْنِ الأعْوَجِ، قد صَارَت مَحْجُوبَةً عَن نَظَرِكَ، وَضُرِبَتِ الأَسْدَادُ بينها وبينَ بَصَرِكَ، فإنها - لَعَمْرُ الله - الصُّوَرُ الّتي لَيسَ لِلْكريمِ عَلَيْهَا مُعَرَّجٌ، ولاَ لِعُيُونِ الأخْيارِ في رُؤيَتِهَا مُتَفَرَّجٌ، والوُجُوهُ

---

(1) أي مربوط محبوس. والكلام على المجاز.

(2) الْقُمْقُمَةُ: وعاء من نحاس له عروتان، يسخّن فيه الماء. انظر اللسان: (قمق).

(3) انظر الحديث بتمامه في مسند الإمام أحمد 2/ 372.

(4) سورة النور من الآية: 30.

(5) الْكَوْرُ: الزيادة، وَالْحَوْرُ: النقصان. يقال في الدعاء: اللّهم إنا نعوذ بك من الْحَوْرِ بعد الْكَوْرِ، أي من النقصان بعد الزيادة. انظر الصحاح والأساس: (حور).

التي دُفِعَتْ باللَّوم أَدمَاتُهَا، وَسُلِخَتْ بالهجَاءِ سَحكَاتُهَا[1]، ونَضَبَ عَن أَسِرَّتِهَا الْحَيَاءُ فلم يَبْقَ منهُ فيها قَطْرَةٌ، وَهَرَبَ منها النُّبْلُ وَنَسِيَهَا فَمَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ خَطْرَةٌ، وَفَقَدَتِ السِّيمَاءَ التي تَلُوحُ ضِيَاؤُهَا عَلَى وُجُوهِ الأَحْرَارِ، وَيَقْطُرُ مَاؤُهَا مِن خُدُودِ الأَبرَارِ، كأَنَّهَا لِوَقَاحَتِهَا وتَخْلِيجِهَا[2] حَوَافِرُ الأَعْيَارِ[3]، أو صُمُّ الأَحْجَارِ، ومَا أَحَقَّهَا بِأَنْ تُضْرَبُ هذهِ الأَشْعَارُ والحكاياتُ لها أَمْثَالًا.

قال النابغة[4] [الطويل]:

لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بهيِّنٍ

لَقَدْ نَطَقَتْ بُطلًا عَلَيَّ الأَقَارِعُ

أَقَارِعُ عَوفٍ لاَ أُحَاوِلُ غَيرَهَا

وُجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ[5]

الْغَرَضُ في الْمِصْرَاعِ الرَّابِعِ.

---

(1) الْمُسْحَنْكِكُ من كل شيء: الشديد السواد. انظر الصحاح والتاج: (سحك).

(2) أي: لضمورها وتقبّضها وتشقّفها.

(3) جمع عَيْر، وهو حمار الوحش. انظر الصحاح: (عير).

(4) النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي الشهير. راجع ترجمته في طبقات فحول الشعراء: 51، والشعر والشعراء 1/ 156، والأغاني 9/ 154 وما بعدها.

(5) ديوانه ص: 49، 50 وفيه: (وجوه كلاب). وما أثبته المؤلف هنا موافق لما جاء في الكامل 3/ 40

وقال عمرو بن معدي كرب[1] [الطويل]:

لَـحَـا اللهُ جَـرْمًـا كُـلَّـمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ

وُجُـوهَ كِـلَابٍ هَـارَشَـتْ فَـازْبَـأَرَّتِ[2]

وقال الحطيئة[3] [الطويل]:

لَعَـمْـرِي لَـقَـدْ جَـرَّبْـتُـكُـمْ فَـوَجَـدْتُّـكُـمْ

قِـبَـاحَ الْـوُجُـوهِ سَـيِّـئِي الْـعَـذِرَاتِ[4]

وقال بعضهم [مجزوء الوافر]:

كَـــأَنَّ دَمَـــامِـــلًا جُـمِـعَـتْ

فَـصُـوِّرَ وَجْـهُـهُ مِـنْـهَـا[5]

---

(1) شاعر فارس مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، ثم ارتد عنه بعد وفاة النبي، ثم آب إليه أخيرا، وحسن إسلامه. مات سنة إحدى وعشرين للهجرة. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء 1/ 360، والإصابة 4/ 686، والأعلام 5/ 86.

(2) الأصمعيات: 86، والحيوان 1/ 318.

(3) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجّاء خبيث اللسان. مات في حدود السنة الخامسة والأربعين بعد الهجرة. انظر ترجمته في الشعر والشعراء 1/ 310، والأعلام 2/ 118.

(4) ديوانه: 113، وإصلاح المنطق: 169، والاشتقاق: 539.

(5) نسبه ابن عبد ربه في العقد 6/ 138 لأحمد بن أبي الحارث الخرّاز يهجو أبا المعلّى الطّائي. وعزاه أبو حيان التوحيدي في مثالب الوزيرين: 63 لأبي علي الحمدوني.

ويُحْكَى عَنِ امرأةِ بَشَّارِ بنِ بُرْدٍ[1] أنها قالت لهُ: هَل رَأَيْتَ وَجْهَكَ قَطّ؟ قَالَ: لاَ. قالَتْ: لَوْ رَأَيْتَ وَجْهَكَ لاَتّزَرْتَ عَليهِ كَمَا تَأْتَزِرُ عَلَى اسْتِكَ![2].

وَنَظَرَ الصَّاحِبُ ابنُ عَبَّادٍ[3] يومًا إلى صَالِحِ الوَرَّاق فقال: مَا أَحْوَجَ هَذَا الْوَجْهَ إلى سُلْحَةٍ[4] خسروانية.

وقال [الطويل]:

إذَا مَا ضَرَطْنَا ضَرْطَةً كِسْرَوِيَّةً

لَجُزْنَا وَقُلْنَا: فِي عَوَارِضِ صَالِحِ

وَحَجَّ مُخَنَّثٌ فَرَأَى رجلًا قَبيحَ الوجْهِ يَسْتَغْفِرُ، فقال لهُ: مَا أَرَى لَكَ أَنْ تَبْخَلَ بهذا الوجهِ عَلَى جَهنَّمَ![5].

وقال رَجُلٌ لِلْجَمَّازِ[6]: خرجَ بِي دُمَّلٌ في أقبحِ مَوْضِعٍ مِنّي.

---

(1) من أشهر شعراء العصر العباسي، كان ضريرا، هَجَّاءً خبيث اللسان. قتله الخليفة العباسي المهدي سنة سبع وستين ومائة للهجرة بعدما رُمي بالزندقة. انظر ترجمته في الشعر والشعراء 2/ 745، ووفيات الأعيان 1/ 271 - 274، والأعلام 2/ 52.

(2) انظر الخبر في البصائر والذخائر 2/ 85.

(3) هو أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد بن عباس، وزير مؤيد الدين البويهي ثم أخيه فخر الدين. اشتهر بلقبه (الصاحب) عوضا عن اسمه لأنه صحب مؤيد الدولة منذ الصبا، مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 228 - 233، والأعلام 1/ 316.

(4) مفرد السُّلَاح وهو: كل ما يخرج من البطن من الفضلات.

(5) انظر الخبر في ربيع الأبرار 1/ 853، والمستطرف 2/ 57.

(6) الجماز هو محمد بن عمرو بن حمّاد بن عطاء بن يسار، شاعر هجاء =

فقال: كَذَبْتَ، هُوَ ذَا أَرَى وَجهَكَ لَيسَ فِيه شَيءٌ![1].

فَالاكْتِحَالُ إِذَنْ بهذه الوُجُوهِ الْمُشَوَّهَةِ أَذَى، والنَّظَرُ إليها قَذَى، وَأَيّ قَذَى. سمعتُ صديقًا مِن أصدقائنا الظُّرَافِ، وقد أَجْرَيْنَا الكلامَ في رُؤيةِ الأَهِلَّةِ، والْبُدُورِ الْمُنَوَّرَةِ للقلوبِ، والصَّدَقةِ، فقال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (شيّبتني صورة اليهود)[2]، وَمَا أَظُنُّ اللَّبيبَ العاقلَ، ولَا الكريمَ الفاضِلَ تُنَازِعُهُ نفسُهُ إلى أَنْ يَفْتَحَ عليها، أو يُجِيلَ فيها إِنسَانَهُ[3].

ولله دَرُّ أبي العَلاَء[4] حيثُ يقولُ:

أَبَــا الْــعَــلاَءِ يــا ابــنَ سُــلَيْــمَانَــا
إِنَّ الْــعَــمَــى أَوْلاَكَ إِحْــسَــانَــا
لَــوْ أَبْــصَــرَتْ عَيْنَاكَ هَــذَا الْــوَرَى
لَــمْ يَــرَ إِنْــسَــانُــكَ إِنْــسَــانَــا[5]

= ماجن خبيث اللسان، صاحب طرائف ونوادر مضحكة، مبثوثة في كتب الأدب. انظر ترجمته وأخباره في معجم الشعراء: 374، 375، وطبقات الشعراء المحدثين: 371 - 374.

(1) انظر الخبر في ربيع الأبرار 1/ 853، والمستطرف 2/ 57.

(2) لم أقف عليه.

(3) أي: إنسان عينه.

(4) الشاعر الفيلسوف المعروف. ولد بمعرة النعمان، وإليها ينسب. وبها مات سنة تسع وأربعين وأربعمائة للهجرة. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 113 - 116، والأعلام 1/ 157.

(5) لم أجدهما في ديوانه، ورواهما الصفدي في نكت الهميان: 75، بعد =

ومِنْ أينَ تَتَأَسّفُ عَلَى النَّظرةِ إلى هؤلاءِ الْمُوحِشِينَ، غَيرِ الْمُؤَانِسِينَ، وإلى تَفَاوُتِ حَرَكَاتِهِمْ، وَتَنَافُرِ سَكَنَاتِهِمْ، وَسُوءِ أَدَبِهِمْ إذا بَرَكُوا بين يَدَيْكَ، أَوْ قَعَدُوا التَّرَبُّعَ أو الْقُرْفُصَاءِ، وَتَابَعُوا في وجهِكَ الثُّؤَبَاء والْمُطَوَاء[1]، وأقبلُوا عليكَ بتلكَ السِّبَالِ الْمُسْبَلَةِ، وَالشَّوَارِبِ الْمُطَوَّلَةِ، كَأنّ الْبِدْعَةَ إحْفَاؤُهَا، والسُّنّةَ إعْفَاؤُهَا!، وَكَشّفُوا عن رُؤوسِهِم الْجُلْحِ[2]، وكَشّرُوا عَن أَنْيَابِهِم الْقُلْحِ[3]، وَأطْلَعُوا إليكَ مِن أَرْدَانِهِمْ[4] أَكُفًّا قِصَارًا، إلّا أنَّها طَالَتْ أَظْفَارًا، قَدْ تَرَاكَمَ الدّرَنُ في بَنَانِهَا وَأَنَامِلِهَا، وَتَرَاكَبَ الْوَسَخُ عَلَى بَرَاجِمِهَا[5] وَمفَاصِلِهَا، هُنالك يَوَدُّ البصيرُ حالَ أبي الْعَيْنَاءِ[6]، وَيَتَبرّأُ مِن تَمَنِّي بَصَارَةَ الزَّرقاء[7].

= قال: (ومن المنحول لأبي العلاء المعري)، كما أنشدهما ابن الأبّار في الحلّة السّيراء 1/ 24 بعد أن قدم لهما بقوله: (ومثل هذا قول المعري، وهو عندي من المنشد).

(1) المطواء: على وزن فُعَلاء، من التمطّي وهو التمدّد.

(2) الْجَلَحُ هو: انحسار الشعر عن جانبي الرأس. اللسان (جلح).

(3) الْقَلَحُ: صُفرة في الأسنان. الصحاح (قلح).

(4) الأردان: جمع الرُّدن، وهو مقدم كُمِّ القميص أو هو أسفله، وقد يطلق على الكُمِّ كُلِّه. والجمع: أردان وأردنة. اللسان (ردن).

(5) البراجم هي: مفاصل الأصابع التي تظهر جليا وترتفع إذا قبض القابض كفه. الصحاح

(6) أي يتمنى العمى.

(7) يعني زرقاء اليمامة، التي يضرب بحدة بصرها المثل. انظر المستقصى في الأمثال 1/ 18.

وَهَذَا ذِكْرُ بَعْضِ المكَافِيفِ مِنَ السَّلَفِ[1]:

- **أبو قُحَافَةَ**[2]؛ أبو أبي بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.
- **أبو سفيان** بن الحارث[3].
- **الْبَرَاءُ** ابن عازب[4].
- **جابر** بن عبد الله الأنصاري[5].

---

(1) عقد أبو عثمان الجاحظ في كتابه (البرصان): **605 - 607** فصلا للعميان الأشراف، وكذلك فعل ابن قُتيبة في ذيل كتابه (المعارف): **324**.

(2) عثمان بن عامر التَّيْمِي القرشي، الشهير بأبي قحافة، والد الصِّدِّيق. أسلم عام الفتح وعمّر طويلا، حتى مات بعد ولده أبي بكر سنة أربع عشرة للهجرة. انظر ترجمته في: الإصابة **4/ 452**، ونكت الهميان ص: **199**، والأعلام **4/ 297**.

(3) المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب، الشهير بأبي سفيان، ابن عمّ سيدنا رسول الله وأخوه من الرضاعة وشبيهه. أسلم قُبَيْلَ فتح مكة، وكان ممن ثبت مع سيدنا الرسول يوم حنين. مات سنة عشرين للهجرة. انظر ترجمته في: الإصابة **7/ 178**، والأعلام **7/ 276**.

(4) صحابي أنصاري جليل. مات بالكوفة سنة إحدى وسبعين للهجرة. انظر ترجمته في: الإصابة **1/ 278**، ونكت الهميان ص: **124**، **125**، والأعلام **2/ 46**.

(5) من مشاهير الصحابة الأنصار العظام، وأحد المكثرين من الرواية عن سيدنا رسول الله، عمّر طويلا وكُفّ بصره في أُخريات عمره. مات =

- **كعب** بن مالك الأنصاري[1].
- **حسان** بن ثابت[2].
- **عبد الله** بن أم مكتوم[3].
- **أبو سفيان** بن حرب[4].

= بالمدينة المنورة سنة ثمان وسبعين للهجرة. انظر ترجمته في: الإصابة 1/ 437، ونكت الهميان ص: 132، 133، والأعلام 2/ 104.

(1) الصحابي الجليل، وأحد الشعراء الثلاثة حسّان وكعب وابن رواحة الذين كانوا يردون الأذي عن سيدنا رسول الله، توفي رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة خمسين للهجرة. انظر ترجمته في: الأغاني 15/ 26، والإصابة 5/ 610، ونكت الهميان: 231، 232، والأعلام 5/ 228.

(2) صاحب رسول الله وشاعره، عُمّر طويلا، وعمي في آخر عمره. مات سنة أربع وخمسين للهجرة. انظر ترجمته في: الإصابة 2/ 62، وتهذيب التهذيب 2/ 216، ونكت الهميان ص: 134 - 138، والأعلام 2/ 175

(3) الصحابي الجليل المعروف، ابن خال السيدة خديجة، ومؤذِّن سيدنا رسول الله، وخليفته على المدينة في غزواته وفي حجة الوداع. اختُلِفَ في اسمه فقيل: عبد الله، وقيل عمرو، وهو الأكثر. عاش حتى شهد القادسية وكان معه اللواء ومات بها شهيدا، وقيل: بل رجع سالما إلى المدينة المنورة ومات بها سنة خمس عشرة للهجرة. انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى 4/ 205، ونكت الهميان ص: 221، والأعلام 5/ 83.

(4) صخر بن حرب بن أمية القرشي، الشهير بأبي سفيان، أحد الصحابة الكرام، أسلم عام الفتح وشهد مع سيدنا رسول الله حُنينا والطائف وفيها ذهبت إحدى عينيه، فخيّره سيدنا الرسول بين عين في الجنة وبين أن يدعو الله له فيردها عليه صحيحة، فاختار الأولى، وأُصِيبت عينُهُ الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد فبقي أعمى إلى أن لقي ربه =

- **عقيل** بن أبي طالب[1].
- **أبو أُسَيد** الساعدي[2].
- **قَتَادة** بن النعمان[3].
- **أبو عبد الله** السُّلَمِي[4].
- **قتادة** بن دعامة[5].

= رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة بالمدينة المنورة. انظر ترجمته في: الإصابة 7/ 181، ونكت الهميان ص: 172 - 174، والأعلام 3/ 201.

(1) ابن عم سيدنا رسول الله، وشقيق علي بن أبي طالب، أسلم قُبَيْلَ الحذيبية وشهد غزوة مؤتة، كان عالما بأنساب العرب وأيامها ومثالبها. مات سنة ستين للهجرة. انظر ترجمته في: الإصابة 4/ 531، ونكت الهميان ص: 200، 201، والأعلام 4/ 242.

(2) صحابي أنصاري جليل، طغت كنيته (أبو أُسيد) على اسمه. واسمه مالك بن ربيعة، شهد المشاهد كلها مع رسول الله، ومات بالمدينة المنورة. انظر ترجمته في: الإصابة 7/ 17، ونكت الهميان ص: 233

(3) صحابي أنصاري جليل، شهد بدرا وأحدا، وفيها أُصيبت عينه حتى وقعت على وجنته فأتى النبي فردها فكانت أصحّ عينيه. مات سنة ثلاث وعشرين للهجرة. انظر ترجمته في: الإصابة 5/ 549، الأعلام 5/ 189.

(4) كذا، والذي في المصادر أبو عبد الرحمن. وهو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، من كبار التابعين، ومقرئ الكوفة في عهده بلا مدافعة، قرأ القرآن الكريم على عثمان وعلي وابن مسعود، وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة، وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في تاريخ الإسلام 2/ 556، ونكت الهميان ص: 178.

(5) هو أبو الخطّاب، قتادة بن دعامة السّدوسي البصري، تابعي جليل، من كبار المفسرين والفقهاء المشهود لهم بالحفظ والإتقان. توفي سنة =

- **المغيرة** بن مقسم[1]، راوية إبراهيم النخعي.
- **أبو بكر** بن عبد الله بن الحارث بن هشام[2].
- **القاسم** بن محمد بن أبي بكر الصديق[3].
- **عبيد الله** بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[4].

= ثماني عشرة ومائة. انظر ترجمته في: وفَيَات الأعيان 4/ 85، 86، ونكت الهميان ص: 230، 231، والأعلام 5/ 189.

(1) هو أبو هاشم، المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي، قرأ على إبراهيم النخعي والشَّعبي وروى عنهما. نعته الإمام أحمد بن حنبل بالذكاء والحفظ، والمحافظة على السُّنّة. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة للهجرة، وقيل في السنة التالية لها. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 10/ 241، ونكت الهميان ص: 295.

(2) من جلّة التابعين وساداتهم، وأحد فقهاء المدينة المنورة السبعة المبرّزين، الذين انتشر عنهم العلم والفتيا في آفاق الدنيا، كان يسمى راهب قريش لزهده وعبادته. مات سنة أربع وتسعين للهجرة. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 1/ 282، ونكت الهميان ص: 131، والأعلام 2/ 65.

(3) أحد الأئمة العبّاد المجتهدين الثّقات، نشأ في حجر عمّته السيدة عائشة أم المؤمنين، فروى عنها وعن جماعة من الصحابة. نعته الإمام مالك بأنه أحد فقهاء الأمة. توفي سنة سبع ومائة للهجرة. انظر ترجمته في: وَفَيَات الأعيان 4/ 59، 60، ونكت الهميان ص: 230، والأعلام 5/ 181.

(4) من أعلام تابعي المدينة المنورة، وأحد فقهائها السبعة المذكورين، ومؤدّب عمر بن عبد العزيز. مات بالمدينة في أُخريات القرن الأول للهجرة. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان 3/ 115، ونكت الهميان ص: 197، 198.

- **معاوية** بن سبرة[1]، من أصحاب عبد الله بن مسعود.
- **سعد** بن أبي وقّاص[2]، ذهب بصره في آخر عمره.
- **عبد الله** بن أبي أوفى[3].
- **علي** بن زيد[4]، من ولد عبد الله بن جدعان، وُلِدَ وهو أعمى.
- **أبو هلال** بن الرَّاسبي[5].

---

(1) من تلاميذ ابن مسعود المقربين، نعته ابن معين بأنه ثقة، وذكره ابن حبّان في الثقات، وجعله ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة. مات سنة ثمان وتسعين للهجرة. انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى 6/ 193، وتاريخ الإسلام 3/ 483، وتهذيب التهذيب 10/ 206.

(2) الصحابي الجليل المعروف، وأحد العشرة المقطوع لهم بالجنة، وأحد الستة الذين جعل فيهم عمر بن الخطاب الشورى. مات سنة خمس وخمسين ودفن في المدينة المنورة. انظر ترجمته في: الإصابة 3/ 88، ونكت الهميان ص: 155 - 156، والأعلام 3/ 87.

(3) من الطبقة الثالثة من طبقات المهاجرين. كان ممن بايع تحت الشجرة، وممن شهد الحديبة وخيبر. عاش في المدينة إلى أن قبض رسول الله ثم نزل الكوفة وبقي فيها إلى أن مات سنة ثمان وثمانين. انظر ترجمته في الإصابة 5/ 8، ونكت الهميان ص: 182.

(4) أبو الحسن علي بن زيد بن أبي مليكة القرشي التيمي البصري الضرير، أحد أئمة حفاظ الحديث، مات سنة تسع وعشرين ومائة. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام 5/ 180، ونكت الهميان ص: 212، والأعلام 4/ 289.

(5) هو أبو هلال بن سُلَيم الرَّاسبي أحد التابعين الكبار. توفي في حدود السبعين والمائة. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام 7/ 558، ونكت الهميان: 306.

- ابن عباس[1].

- العباس بن عبد المطلب[2].

قالوا: لم يوجد ثلاثة مكافيف على نسق واحد غير عبد الله والعباس وعبد المطلب[3].

ويروى أن معاوية قال لابن عبّاس: أنتم يا بني عبد المطلب تُصَابون في أبصاركم، فقال ابن عبّاس: وأنتم يا بني أمية تُصَابُون في بَصَائِرِكُم![4].

إنّ هؤلاء لك قدوة، ولك فيهم أُسوة [الطويل]:

وإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا فَسَنُّوا لِلْكِرَامِ التَّآسِيَا[5]

---

(1) الصحابي الجليل، وحبر الأمة، كان أعلم الناس بالحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر. مات بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة. انظر ترجمته في الإصابة 4/ 141، ونكت الهميان: 180، والأعلام 4/ 95.

(2) عم النبي وبقية آبائه، كان من أكابر قريش ومقدميها في الجاهلية والإسلام. قال الرسول في وصفه: أجود قريش كفا وأوصلها. مات سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. انظر ترجمته في: الإصابة 3/ 631، ونكت الهميان: 175، والأعلام 3/ 262.

(3) انظر المعارف: 325، والبصائر والذخائر 5/ 144، وربيع الأبرار 4/ 95.

(4) انظر الخبر في البصائر والذخائر 5/ 144، وربيع الأبرار 4/ 95، ونكت الهميان: 182. وفي العقد الفريد 4/ 5، وثمرات الأوراق: 110 أن معاوية خاطب بهذا الكلام عقيل بن أبي طالب لا عبد الله بن عباس.

(5) البيت منسوب لسليمان بن قَتَّة في الأغاني 17/ 165، ومن غير عزو في الكامل في اللغة والأدب 1/ 14، وأمالي ابن الشجري 1/ 199.

فَلْتَرْبِطْ ذِكْرَهُمْ عَلَى قَلْبِكَ، ولتُنَفِّسْ عَن كَرْبِكَ، وَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ، واعْمَلْ عَمَلَ ذَوِي الْحَزْمِ، واشْغَلْ جَوَارِحَكَ البَاقِيَةَ بِطَاعَةِ الله؛ قَلبَكَ بِالْفِكْرِ في جَلاَلِهِ وَكِبْرِيَائِهِ، وَتَذَكُّرِ مَا أَعَدَّ لأعدائِهِ وأَولِيائِهِ؛ ولِسَانَكَ بِشُكْرِ أَيَادِيهِ ونَعْمَائِهِ؛ وَرِجْلَيْكَ بِنَصْبِهِمَا في مَوَاقِفِ التَّعَبُّدِ لِوَجهِهِ، والسَّعْيِ بهما في مَظَانِّ مَرْضَاتِهِ؛ وَيَدَيْكَ بِرَفْعِهِمَا دَاعيًا مُسْتَغْفِرًا، وَبَسْطِهِمَا بَاكِيًا عَلَى الْفَرَطَاتِ مُسْتَعْبِرًا. فإنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ - وَفيكَ الْمُعْتَقَدُ الْمَتِينُ، وَالفضْلُ المبينُ، والرُّسُوخُ في العلم، والتَّرَدِّي بالْحِلْمِ، والْعَقْلُ الرَّجِيحُ، وَالْخُلُقُ السَّجِيحُ[1]، والْفُؤَادُ الْبَرِيءُ مِنَ الدَّغَلِ[2]، النَّقِيُّ مِنَ النَّغَلِ[3] - وَجَدْتَّ بَرْدَ الرِّضَا والسَّلْوَةِ، وَقَطَفْتَ العَافِيَةَ الْحُلْوَةَ.

تَمَّت بحمد الله ومَنِّهِ،

والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين.

❑ ❑ ❑

---

(1) الخلق السجيح هو: الخلق اللين السهل. اللسان (سجح).

(2) الدَّغَلُ بالتحريك هو: الفساد. مأخوذ من الدَّغَل، وهو الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه. اللسان (دغل).

(3) النّغَل: الضغينة والفساد. اللسان (نغل).

الفهارس

فهرست الأعلام

إبراهيم النخعي: 38.
أبو أسيد السّاعدي: 37.
البراء بن عازب: 35.
بشار بن برد: 32.
أبو بكر بن عبد الله بن الحارث:38.
جابر بن عبد الله: 35.
الجمّاز: 32.
حسان بن ثابت: 36.
الحطيئة: 31.
زرقاء اليمامة: 34.
سعد بن أبي وقّاص: 39.
أبو سفيان بن الحارث: 35.
أبو سفيان بن حرب: 36.
سنان بن أبي حارثة: 25.
الصّاحب بن عبّاد: 32.
صالح الورّاق: 32.
العبّاس بن عبد المطلب: 40.
عبد الله بن أبي أوفى: 39.
عبد الله بن أم مكتوم: 36.
عبد الله بن جدعان: 39.
عبد الله بن حبيب السلمي: 37.
عبد الله بن عباس: 27، 40.
عبد الله بن مسعود: 36.
عبد المطلب بن هاشم: 38.
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: 38.
عروة بن الزبير: 24.
عقيل بن أبي طالب: 37.
أبو العلاء المعري: 33.
علي بن زيد: 39.
عمرو بن معدي كرب: 31.
عيسى بن طلحة بن عبيد الله: 24.
أبو العيناء: 27، 34.
أبو فراس الحمداني: 25.
القاسم بن محمد بن أبي بكر: 38.
قتادة بن دعامة: 37.
قتادة بن النعمان: 37.
أبو قحافة: 35.
كعب بن مالك: 36.

المتوكل (الخليفة): **27**.

معاوية بن أبي سفيان: **40**.

معاوية بن سبرة: **39**.

المغيرة بن مقسم: **38**.

النابغة الذبياني: **30**.

أبو هلال الراسبي: **39**.

❑ ❑ ❑

فهرست القوافي[1]

القافية	البحر	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
الْعَذِرَاتِ	الطويل	١	الحطيئة	٣٣
فَازْبَأَزَّتِ	الطويل	١	عمرو بن معدي كرب	٣٣
صالِحِ	الطويل	١	الصاحب بن عبّاد	٣٤
مَأْثُورُ	البسيط	٢	ابن عبّاس	٢٩
ثَبِيرُ	الكامل	١	ـــــ	٢٧
الأَقَارِعُ	الطويل	٢	النابغة الذبياني	٣٢
ظَنَّا	الكامل	١	أبو فراس الحمداني	٢٨
إِحْسَانَا	السريع	٢	أبو العلاء	٣٥
مِنْهَا	الوافر	١	الخراز	٣٣
التَّآسِيَا	الطويل	١	ابن قتّة	٤٢

❑ ❑ ❑

(1) رُتِّب هذا الثبت ألفبائيا، على أساس حرف الروي وحركته، ابتداءً بالسكون فالفتح فالضم فالكسر، ثم على أساس ترتيب البحور الشعرية، وفي حال التوافق في الحرف والحركة والبحر يُنظر إلى الحرف السابق فالأسبق.

فهرست المصادر والمراجع

- الأدب المقارن لمحمد غنيمي هلال. دار العودة ببيروت. 1987م.
- أساس البلاغة لجار الله الزَّمَخْشَرِيّ. دار صادر ببيروت. ط 1. 1992م.
- الاشتقاق لابن دريد. تحقيق: عبد السلام هارون. دار الخانجي بالقاهرة. 1958م
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل ببيروت. ط 1. 1992م.
- إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت. تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف بالقاهرة. ط 4. د ت.
- الأصمعيات لأبي سعيد الأصمعي. تحقيق: مجيد طرّاد. دار الفكر العربي ببيروت. ط 1. 2003م.
- الأعلام لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين ببيروت. ط 6. 1984م.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. طبعة مصورة في دار الفكر ببيروت. د ت.

- أمالي ابن الشجري. تحقيق: محمود محمد الطّنَاحِي. دار الخانجي بالقاهرة. ط 1. 1992م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية. ط 1. 1950م.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ. تحقيق: عبد السلام هارون. منشورات وزارة الثقاة والإعلام العراقية. ط 1. 1982م.
- البصائر والذخائر لأبي حيّان التوحيدي. تحقيق: وداد القاضي. دار صادر ببيروت. ط 1. 1988م.
- تاريخ الإسلام للذهبي. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. دار الكتاب العربي. ط 2. 1991م.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. منشورات دار الكتب العلمية ببيروت. د ت.
- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي. تحقيق: عبد الفتاح الحلو. مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة. ط 1. 1961م.
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني. منشورات دار الفكر. ط 1. 1984م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي. تحقيق: محمد أبو الفضل. دار المعارف بالقاهرة. 1965م.
- ثمرات الأوراق لابن حِجَّة الحموي. قدم له: مفيد قميحة. دار الكتب العلمية ببيروت. ط 1. 1983م.

- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. تحقيق: محمد أبو الفضل وعبد المجيد قطامش. المؤسسة العربية الحديثة للنشر بالقاهرة. ط 1. 1964م.
- الحلة السِّيَراء لابن الأبّار. تحقيق: حسين مؤنس. دار المعارف بالقاهرة. ط 2. 1985م.
- الحيوان للجاحظ. تحقيق: عبد السلام هارون. مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة. ط 2. 1969م.
- الدِّيَارَات لعلي بن محمد الشَّابُشْتِي. تحقيق: كوركيس عوّاد. مكتبة المثنى ببغداد. ط 2. 1966م.
- ديوان الحطيئة. منشورات دار صادر ببيروت. د ت.
- ديوان أبي فراس الحمداني. بيروت. 1944م.
- ربيع الأبرار لجار الله الزمخشري. تحقيق: سليم النعيمي. مطبعة العاني ببغداد. 1980م.
- سنن الترمذي. تحقيق: إبراهيم عطوه عوض. مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة. ط 2. 1975م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدِّينَوَرِيّ. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار الحديث بالقاهرة. د ط. 2006م.
- الصّحاح للجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين ببيروت. ط 4. 1987م.
- صحيح البخاري. تحقيق: محي الدين الخطيب. المكتبة السلفية بالقاهرة. 1400هـ

- طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز. تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج. دار المعارف بالقاهرة. ط 2. د ت.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام. تحقيق: محمود شاكر. دار المدني بجدة. ط2. د ت.
- الطبقات الكبرى لابن سعد. منشورات دار صادر ببيروت. د ت.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي. تحقيق: أحمد أمين ورفيقيه. لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة. ط 1. 1949م.
- الكامل في اللغة والأدب للمبرّد. تحقيق: محمد أبو الفضل. دار نهضة مصر. د ت.
- لسان العرب لابن منظور. دار المعارف بالقاهرة. ط 3. د ت.
- مثالب الوزيرين لأبي حيّان التوحيدي. تحقيق: إبراهيم الكيلاني. دار الفكر المعاصر بدمشق. ط 2. 1997م.
- مجمع الأمثال للميداني. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة. د ط. د ت.
- المستطرف من كل فن مستظرف للإبشيهي. قدم له: مفيد قميحة. دار الكتب العلمية ببيروت. ط 1. 1983م.
- المستقصَى في الأمثال لجار الله الزمخشري. دار الكتب العلمية ببيروت. ط 2. 1987م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. طبعة مصورة عن الطبعة القديمة في دار الفكر. د ت.

- المعارف لابن قتيبة. دار الكتب العلمية ببيروت. ط 1. 1987م.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. منشورات دار الكتب العلمية ببيروت. ط1. 1991م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي. تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي. دار الكتب العلمية ببيروت. د ط. د ت.
- معجم الشعراء للمرزباني. تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج. الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة (طبعة مصورة). 2003م.
- نَكْتُ الْهِمْيَانِ في نُكَتِ الْعُمْيَان للصفدي. تحقيق: أحمد زكي. القاهرة. 1911م.
- وَفَيَات الأعيان لابن خِلّكان. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر ببيروت. د ط. د ت.

❑ ❑ ❑

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تسلية الضرير

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجموع	5
تسلية الضرير	9
تقديم المحقِّق	11
صور المخطوط	17
النصّ المحقَّق	21
* ذكرُ بعض المكافيف من السَّلف	35
الفهارس	43
* فهرست الأعلام	45
* فهرست القوافي	47
فهرست المصادر والمراجع	49
فهرست الموضوعات	55

شرح معلقة النابغة الذبياني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1438هـ - 2016م

ISBN 978-9938-907-47-6

الدار المالكية

للطباعة والنشر والتوزيع

تونس – قبلي: طريق قابس – قرب جامع خالد بن الوليد

هاتف: 24599530 / 27734029

بيروت – لبنان هاتف: 009613450189 / 009611472705

Email: Daralmalikiya@gmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شرح معلقة النابغة الذبياني

لأبي الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدي النيسابوري

المتوفى سنة (468هـ)

حققه وقدم له، وصنع فهارسه

أ. د. عبد السلام الهمالي سعود

كلية اللغات - جامعة طرابلس

طرابلس الغرب - ليبيا

الدار المالكية

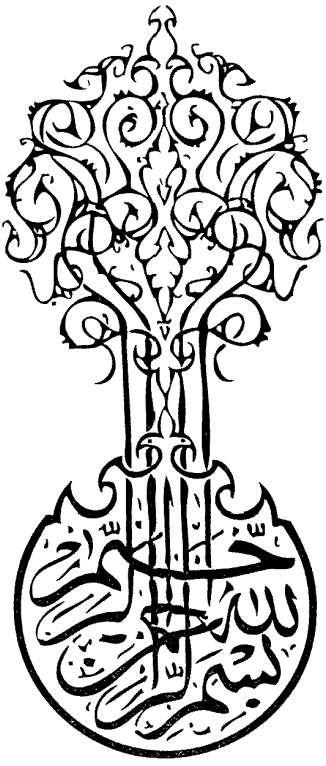
بسم الله الرحمن الرحيم

تَقْديم

لم يكن العرب في الجاهلية وصدر الإسلام وشطرٍ من عهد بني أمية بحاجةٍ إلى شرحِ الشعر والوقوفِ على ما غَمُضَ مِن ألفاظه، وَتفسيرِ ما يتضمّنُهُ من إيماءات وما يحمله من نظرات وتعبيرات؛ ذلك لأنَّ الشاعرَ كان يحيا بين أهلِهِ وَذَوِيهِ، يشتركُ معهم في البيئةِ واللّغة والشّعور والثّقافة، فإذا ما قال شِعْرًا تَلقّفَهُ أبناءُ قبيلته صافيا نَقِيًّا، لا يحجُبُهُ عنهم حاجبٌ زمنيّ أو مَكانيّ، يشتركُ في ذلك الرجال والنساء على السواء، وقَلَّ أن تحدث بينهم وبين شاعرهم فجوةٌ زمنيةٌ أو فنيةٌ، تلجئُهُ إلى شرحِ شعرِهِ وَتقريبِ مَعناهُ.

بيد أن هذا الأمر اختلف لما خرج العرب من جزيرتهم واستقروا بأمصارهم الإسلامية الجديدة، واختلطوا مع غيرهم من الأمم الأخرى، ولاسيما الفرس، فبدأ اللحن يتسرّب إلى الألسنة والأقلام، ففزع العلماء إلى الشعر الجاهلي، كي يستنبطوا منه القواعد التي تنأى باللسان عن الوقوع في الزلل والخطأ، وبذلك أصبح الشعر مادة للبحث والدرس، بعد أن كان يُروى ويُنشد لغير هذا السبب، ومن هنا نشأت حركة جمع الشعر وتدوينه،

ومن ثم شرحه وتفسيره، وكان ذلك في نهايات العصر الأموي وَإِرْهَاصَاتِ خلافة بني العبّاس، وكانت في بداياتها ساذجة بسيطة، شأنها في ذلك شأن ولادة كل علم وظهوره، علي أيدي رواة البصرة والكوفة الأوائل، الذين يَمَّمُوا وجوهَهُم شَطْرَ بادية العرب وصحرائها، يجمعون الشعر والأخبار واللغة؛ من أمثال أبي عمرو بن العلاء، وأبي الخطّاب الأخفش الأكبر، وخلف الأحمر، ويونس بن حبيب، وكل أولئك من أهل البصرة. وحمّاد الراوية، والمفضّل الضّبيّ، وهما من أهل الكوفة[1].

وهكذا لم تكد تغرب شمسُ القرن الثالث الهجري ويَتَنَفّسُ صبحُ القَرْنِ الّذي تلاه حتى أضحت عملية شرح الشعر عِلْمًا قائما بذاته، له أسسه وقواعده، ومدارسه ومناهجه، وظهرت جَليًّا في أعمال الشُّرّاح الاختصاصات العلمية في صنع الشروح، فمنهم من حمّله ذخيرته اللغوية، ومنهم من جعله معرضا لآراء النحاة وتوجيهاتهم، ومنهم من علّق عليه طرائف الأخبار والأحداث والأنساب، ومنهم من سَبَرَ أَغْوَارَهُ لَيُبيّن دقيق معانيه، ويَعرِضَ جَليلَها، ومنهم من عرض عليه موازين النقد ومقاييسه حتى يُميّز جيد القول من رديئه، وغَثِّهِ من سمينه، وبذلك أضحت عملية شرح الشعر غاية وهدفا، بعد أن كانت وسيلة وأداة لخدمة علوم أخرى[2].

---

(1) انظر شروح الشعر الجاهليّ لأحمد جمال العمري 1/ 207.

(2) انظر منهج أبي جعفر النحاس في شرح الشعر لأحمد جمال العمري ص: 68 - 69.

وصاحب هذه القصيدة التي نقدم لتحقيق شرحها بهذه التوطئة هو النابغة الذبياني، أحد أقطاب الطبقة الأولى الْمُنْتَجَبِينَ من جمهرة شعراء الجاهلية، وهم امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى الكبير[1]، بل إن شعره ليفوق أشعار رجال طبقته - كما يرى أبو عبيدة - بوضوح الكلام، وقلة السقط والحشو، وجودة المقاطع، وحسن المطالع، وجمال الديباجة[2]، وهو فضلا عن ذلك صاحب القُبّة الشهيرة في سوق عكاظ، التي كان يَؤُمُّهَا شعراءُ الجاهلية؛ ليعرضوا عليه أشعارهم، ثِقةً منهم بعلمه وبَصَرِهِ بأساليب الشعراء، ومذاهبهم في قَرْضِ الشِّعر ونظمه[3].

وكان النّابغة قد نظم هذه القصيدة في مدح النعمان بن المنذر والاعتذار إليه، بعد أن جفاه وأوعده، لما رغب إليه أن يصف له زوجه، المسماة بالمتجردة، فأنشأ في ذلك كلمته الشهيرة:

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِ
عَجْلاَنَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ[4]

بيد أنه جاوز الحد في الوصف، فذكر منها أمورا لا تُتاح رؤيتها إلا لزوج، فَاهْتَبَلَ ذلك شانئوه، وحاسدوه على مكانه من النعمان، فما زالوا به حتى أَوْغَرُوا صَدْرَهُ، فخافه على نفسه فآثر المصير إلى الغساسنة، ونزل عند ملكهم عمرو بن الحارث

---

(1) انظر طبقات فحول الشعراء ص: 50.
(2) الشعر والشعراء 1/ 166.
(3) انظر الشعر والشعراء 1/ 166؛ والأغاني 11/ 3792.
(4) اقرأها في ديوانه صنعة ابن السِّكِّيت ص: 28 - 41.

الأصغر وأخيه النعمان، ثم لم يَنْشَبْ أن ندم على مفارقته لبلاط النعمان، فبدأ يزجي إليه الاعتذاريات والمدائح، ليستل سخائم نفسه، ويبدد الشكوك من أحناء صدره، حتى عفا عنه بِأَخَرَةٍ وقرّبه منه[1].

وتعد هذه القصيدة دُرّة هذه الاعتذاريات، وواسطة عقدها، لأن النعمان ما إن سمعها حتى عفا عنه عفوا شاملا وأجازه ووصله، وأعاده إلى سابق عهده من القرب منه، ونيل رفده وجوائزه[2]، وهي كذلك إحدى القصائد السبع المعلقات في رواية المفضل بن محمد الضبي، وعلى ذلك شرحها أبو جعفر النحاس[3]، ومن بعده الخطيب التبريزي[4].

وتشتمل القصيدة على خمسين بيتا، وكذلك هي في ديوان النابغة الذي صنعه ابن السِّكِّيت. بيد أن الدكتور طه حسين شكّك في نسبة تسعة أبيات من أبياتها إلى النابغة؛ أربعة منها تتحدث عن سيدنا سليمان - عليه السلام - والجن وبنائهم لمدينة تدمر، والخمسة الأخرى تحكي قصة زرقاء اليمامة وأسطورتها، التي تشير إلى حدّة بصرها وقوته، وقد عضّده في شكّه إِمَامَانِ من أئمة الباحثين المعاصرين في مجال الدراسات الأدبية، هما الأستاذان:

---

(1) انظر الشعر والشعراء 1/ 164؛ والأغاني: 11/ 3794 و3814.

(2) انظر الشعر والشعراء 1/ 166.

(3) انظر شرح القصائد التسع المشهورات ص: 733 - 767.

(4) انظر شرح القصائد العشر ص: 349 - 363.

شوقي ضيف، ومحمد زكي العشماوي[1].

وثلاثتهم - رحمهم الله تعالى - محقون في شكهم هذا؛ لأن الأبيات التي تتحدث عن سيدنا سليمان والجن وبناء تدمر - كما يرى أستاذنا الدكتور محمد عثمان علي (رحمه الله) - جاء بها النابغة في معرض وصفه للنعمان بالكرم والعطاء والجود، وسيدنا سليمان لم يُعرَف بين العرب بهذه الأوصاف حتى يُستثنى في هذا المقام، وبالتالي فإذا ما حذفنا هذه الأبيات الأربعة ووصلنا الكلام، لرأيناه كلاما مؤتلفا منسجما، لا يعروه خلل، ولا يلحق حسن نظمه فساد.

وأما الأبيات الخمسة الأخرى، التي تتحدث عن زرقاء اليمامة وبصرها الحديد فإنها جاءت ضعيفة في لغتها وأسلوبِها، وهذا يتنافى مع ما عُرِف في شعر النابغة من القوة وجمال الأسلوب، سواء أكان ذلك في بقية القصيدة أم في سائر شعره[2].

وشرحنا هذا هو من صُنعِ أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوَيْهْ، الشهير بالواحدي النيسابوري، المتوفى بنيسابور في شهر جُمَادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة[3].

كان - على حدّ قول من ترجم له - أَوْحَدَ عصره في علوم

---

(1) انظر في الأدب الجاهلي لطه حسين: 337؛ والعصر الجاهلي لشوقي ضيف: 279؛ والنابغة الذبياني لمحمد زكي عشماوي: 8.

(2) انظر دراسات في أدب ما قبل الإسلام لمحمد عثمان علي: 266 - 268.

(3) انظر وفيات الأعيان 3/ 304؛ وإنباه الرواة 2/ 223.

التفسير والحديث واللغة والنحو[1]، ذاع فضله، وعُلِم قدرُه، ورزق السعادة في تصانيفه ومؤلفاته، فأجمع الناس على حسنها، واعتمد عليها المدرسون في دروسهم[2].

أخذ علم التفسير عن أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر[3]، وعلم العربية عن أبي الحسن القُهُنْدُزِي[4]، واللغة عن أبي الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العَرُوضِي[5]، صاحب أبي منصور الأزهري اللغوي الشهير.

كما سمع - فضلا عن أولئك الشيوخ - من أبي طاهر بن مَحْمِش الزِّيادي، إمام أصحاب الحديث بنيسابور[6]، وأبي بكر أحمد بن الحسن الحيري، محدث نيسابور وقاضيها[7]، وعبد الرحمن بن حمدان النَّصْرَوِي، وأحمد بن إبراهيم النجار، ومحمد بن إبراهيم المزكي[8]، وغيرهم[9].

---

(1) انظر النجوم الزاهرة 5/ 104؛ ووفيات الأعيان 3/ 303؛ وإنباه الرواة 2/ 223.

(2) انظر وفيات الأعيان 3/ 303.

(3) انظر ترجمته في المصدر السابق 1/ 79 - 80.

(4) انظر ترجمته في نكت الهميان ص: 215.

(5) انظر ترجمته في معجم الأدباء 1/ 623.

(6) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 1/ 271 - 272.

(7) انظر ترجمته في المصدر السابق 6/ 306.

(8) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 1/ 350.

(9) انظر أسماء شيوخه في طبقات الشافعية الكبرى 5/ 240 - 241؛ وسير أعلام النبلاء 18/ 340.

أما تلاميذه الذين أخذوا عنه، وتخرّجوا على يديه، فأشهرهم أحمد بن عمر الأرغياني، وعبد الجبار بن محمد الخواري[1].

وبجانب جلوس الواحدي للإقراء، وتصدره للتدريس ألف عددا محمودا من المؤلفات النافعة، التي ظل بعضها إلى يوم الناس هذا مصدرا مأمونا في مجال الدراسات الإسلامية والعربية.

ومن هذه المؤلفات:

- تفاسيره الثلاثة للقرآن الكريم، المسماة بالوجيز[2].
- والوسيط[3].
- والبسيط[4]، وقد أجاد فيها إجادة عظيمة، جعلت أبا حامد الغزالي - وهو من هو منْزلة وقدرا - يُعرض عن تفسير القرآن الكريم اكتفاء بهذه التفاسير الثلاثة[5].
- وكتاب أسباب النُّزُول[6].
- وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي، الذي أثنى عليه القاضي

---

(1) انظر طبقات الشافعية الكبرى 5/ 241؛ وسير أعلام النبلاء 18/ 240.

(2) طبع بتحقيق: مصطفى السقا في مكتبة مصطفى البابي الحلبي عام 1955 م.

(3) طبع بتحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود في مكتبة دار الكتب العلمية ببيروت.

(4) انظر نسخه المخطوطة في تاريخ الأدب العربي 7/ 202.

(5) انظر مرآة الجنان لليافعي 2/ 208.

(6) طبع أكثر من مرة في الهند ومصر ولبنان. انظر المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع 5/ 317 - 318

ابن خلكان بقوله: «وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي شرحا مستوفى، وليس في شروحه مع كثرتها مثله، وذكر فيه أشياء غريبة»[1].

- وشرح أسماء الله الحسنى.
- وكتاب الدعوات.
- وكتاب المغازي.
- وكتاب الإعراب في علم الإعراب.
- وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف[2].

وعمله هذا هو شرح لمعلقة النابغة - كما سبق وأشرنا -، وقد نحا فيه منحى الاختصار في الشرح والتفسير، فأشبه إلى حدّ بعيد الشروح الشعرية في العصر الحديث، من حيث إبراز المعاني اللغوية لألفاظ الأبيات المشروحة في أيسر صورة وَأَخْصَرِهَا.

وقد أقامه على عنصرين رئيسين هما: شرح الألفاظ المبهمة في النص؛ وتحرير المعنى العام للبيت المشروح.

بيد أنه لم يسر في ذلك على منهج محدد، بمعنى أنه كان يقدم شرح الألفاظ المبهمة ويؤخر تحرير المعنى تارة، ويؤخر

---

(1) وَفَيَات الأعيان 3/ 303. وقد طبع الكتاب عدة طبعات في مصر والهند وألمانيا. انظر المرجع السابق.

(2) انظر أسماء مؤلفاته في النجوم الزاهرة 5/ 104؛ ووفيات الأعيان 3/ 303؛ وإنباه الرواة 2/ 223؛ وطبقات الشافعية الكبرى 5/ 241؛ وسير أعلام النبلاء 18/ 341.

شرح الألفاظ ويقدم التحرير تارة، وَيُعْرِضُ عن تفسير الألفاظ ويكتفي بتحرير معنى البيت تارة أخرى.

وقد استعمل في تفسيره للّفظ المفرد طريقتين اثنتين هما: التفسير بالمترادف، كأن يقول: (لأيًا) أي: جهدا. و(الْمُعَارِك): الْمُقَاتِل. و(الْمُحْجَر): الملجأ. و(الافْتِيَادُ): الطَّبخ. و(خُيِّسَت): ذُلِّلَت، وهكذا. والطريقة الثانية هي التفسير بالشرح ومن أمثلتها قوله في تفسير لفظ (السّنَد): «السند: ما قابلك من ارتفاع الوادي والجبل». وقوله في شرح لفظ (النؤي): «النّؤيُ: نُهَير يُحفر حول الأخبية يجري فيها الماء». وقوله في شرح لفظ (الفريصة): «الْفَرِيصَةُ: لحم عند الكتف، وهو مقتل»، وغير ذلك.

أما تحرير المعنى الكامل في البيت المشروح فإنه كان يلجأ فيه إلى الترادف والتوسع في المعاني. ومن أمثلة ذلك قوله في شرح البيت الثاني من القصيدة

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالًا أُسَائِلُهَا

عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

: «يقول - أي الشاعر -: وقفت في هذه الدار عشية أُسائلها عن أهلها، أين ذهبوا وأين حلّوا؟ فلم تقدر الدار على الجواب، ولم يكن فيها أحد يجيبني».

أما النُّسَخُ الْخَطِيَّةُ التي اعتمدت عليها في إخراج هذا الشرح فكانت أربع نسخ، وَجَدْتُّ مصوراتها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

1 - النسخة الأولى، وهي التي اتخذتها أُمًّا، وذكرتها في حواشي التحقيق باسم الأصل، وأصلها الخطي محفوظ في مكتبة (كتابخانة مِلّي) بطهران بإيران، تحت رقم (1511). ورقم مصورتها بمعهد المخطوطات (1919 أدب)، وتقع في خمس ورقات، أي عشر صفحات، في كل صفحة سبعة عشر سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ثلاث عشرة كلمة، ومسطرة الإطار المكتوب فيه 11. 5 × 13 سم، وهي مكتوبة بقلم نسخي مشكول، وكتبت أبيات الشعر فيها بالحمرة، وملئت الجهات الأربعة لكل صفحة من صفحاتها بشروح وتعليقات باللغة الفارسية. كتبها محمد بن أبي الفضل الصايعي، وفرغ منها في يوم الأربعاء الثامن عشر من جُمَادَى الأولى سنة تسع عشرة وخمسمائة، وبذيلها قراءة على أبي جعفر أحمد بن علي المقري البيهقي، أحد علماء اللغة والقراءات في القرن السادس الهجري[1]. وهي ضمن مجموعة، وتقع ورقاتها فيها ما بين 107 - 111.

أما الأسباب التي دعتني إلى اتخاذ هذه النسخة أُمًّا فهي:

أ - لأنها أقرب النسخ زمنا بعصر المؤلف.

ب - لأنها مقروءة على أحد علماء العربية.

ج - عناية ناسخها بتجويدها، حتى انتفت أو كادت من الأدواء التي تُبْتَلَى بها المخطوطات غالبا، كالتصحيف والتحريف والسقط وغير ذلك.

---

(1) انظر ترجمته في الأعلام 1/ 173.

2 - النسخة الثانية، ورمزت لها بالحرف (ح)، وجعلتها مساعدة أولى. وأصلها المخطوط محفوظ في المكتبة الحبيبية - حبيب جنج - بالهند تحت رقم **139/ 28**، ومصورتها مصنفة في المعهد تحت رقم (**1920** أدب)، وتشتمل على خمس ورقات أي عشر صفحات، في كل صفحة ثمانية عشر سطرا، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة، ومسطرتها **14** × **18** سم، وهي مكتوبة بقلم نسخي مضبوط، إلا أنه أدنى جودة من خط النسخ الثلاثة الأخرى في الجمال ودقة الصنعة، وبها آثار أرضة وطمس ذهب ببعض الأبيات وشروحها. كتبها أبو العلاء بن أبي الفوارس القطوي في شهر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وستمائة. وهي ضمن مجموعة، ومكان أوراقها فيها ما بين **112 - 116**. وقد قدّمتها على النسختين الباقيتين لأنها تأتي في الدرجة الثانية من حيث قربها من زمن المؤلف.

3 - النسخة الثالثة، وهي التي رمزت لها بالحرف (ر)، واتخذتها مساعدة ثانية. وأصلها الخطي محفوظ في مكتبة (رضا - رامبور) بالهند، تحت رقم **4196 (4)**. ورقم مصورتها بالمعهد هو (**1921** أدب)، وتقع في ست ورقات، أي اثنتا عشرة صفحة، في كل صفحة سبعة عشر سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر اثنتا عشرة كلمة، ومسطرة الإطار المكتوب فيه **13** × **7,15**. وهي مكتوبة بقلم نسخي حسن مشكول، وانفردت ببعض الزيادات ولاسيّما في شرح البيت السادس، وبحواشيها شروح وتعليقات. وهي ضمن مجموعة، وتنحصر أوراقها فيها ما بين

113 - 118. ولم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ورجح أستاذنا عصام الشنطي أن تاريخ نسخها يعود إلى القرن الثامن الهجري[1]

4 - النسخة الرابعة، ورمزت لها بالحرف (ع)، وأصلها المخطوط محفوظ في مكتبة (الدكتور حسين علي محفوظ الخاصة) ببغداد، تحت رقم (200). ورقم مصورتها بالمعهد (1922 أدب). وعدد أوراقها ورقتان، أي أربع صفحات. وعدد سطور الصفحة الواحدة خمسة وثلاثون سطرا، في كل سطر عشرون كلمة تقريبا. ومسطرتها 15 × 21 سم. كُتبت بخط نسخي دقيق خال تماما من الشكل. وهي ضمن مجموعة، ومكانها فيها ما بين 31 - 33. وهي خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

أما ما يخصّ منهج التحقيق فإنني لما فرغتُ من دراسة النسخ الأربعة وتحديد منازلها اتبعت الخطوات التالية:

أ - اتَّخَذْتُ النسخةَ الأولى أُمًّا ونقلتُ ما جاء في متنها.

ب - قمت بمقابلتها بالنسخ الثلاثة الأخرى، وأَثْبَتُّ الفروق في الحاشية.

ج - عارضت أبيات القصيدة بما ورد في ديوان النابغة، واخترت لذلك أَصَحَّ نسخة منه - حسب اجتهادي - وهي النسخة التي صنعها ابن السِّكِّيت، وحققها العالم السوري الدكتور شكري فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(1) انظر فهرس المخطوطات المصورة (الأدب) ج 1 ق 4 ص: 174

د - ضبطت أبيات القصيدة ضبطا كاملا، كما ضبطت كل ما من شأنه أن يحدث لَبْسًا في قراءته.

هـ قمت بإضاءة النص، متوخّيا في ذلك عدم إثقال الحواشي بالشروح والتعليقات، فلم أُثبت إلا ما رأيته ضروريا في ذلك، من مثل شرح كلمة غريبة قد يستعصي فهمها على متوسطي الثقافة اللغوية، أو تخريج شاهد شعري، أو التعريف بموضع، أو توثيق خبر. مُردِفًا ذلك كله بالمصادر الأصيلة لمن أراد الاستزادة.

وأخيرا فإني قد حَرَصْتُ الحرصَ كُلَّهُ على أن أحرِّرَ نَصًّا صحيحا، مُبرّءًا من الوهم والخطأ، فإن أَكُ قد أصبتُ فالفضلُ لله سبحانه، وإن كانت الأخرى فيكفيني أني اجتهدتُ، والكمال لله وحده.

صور المخطوط

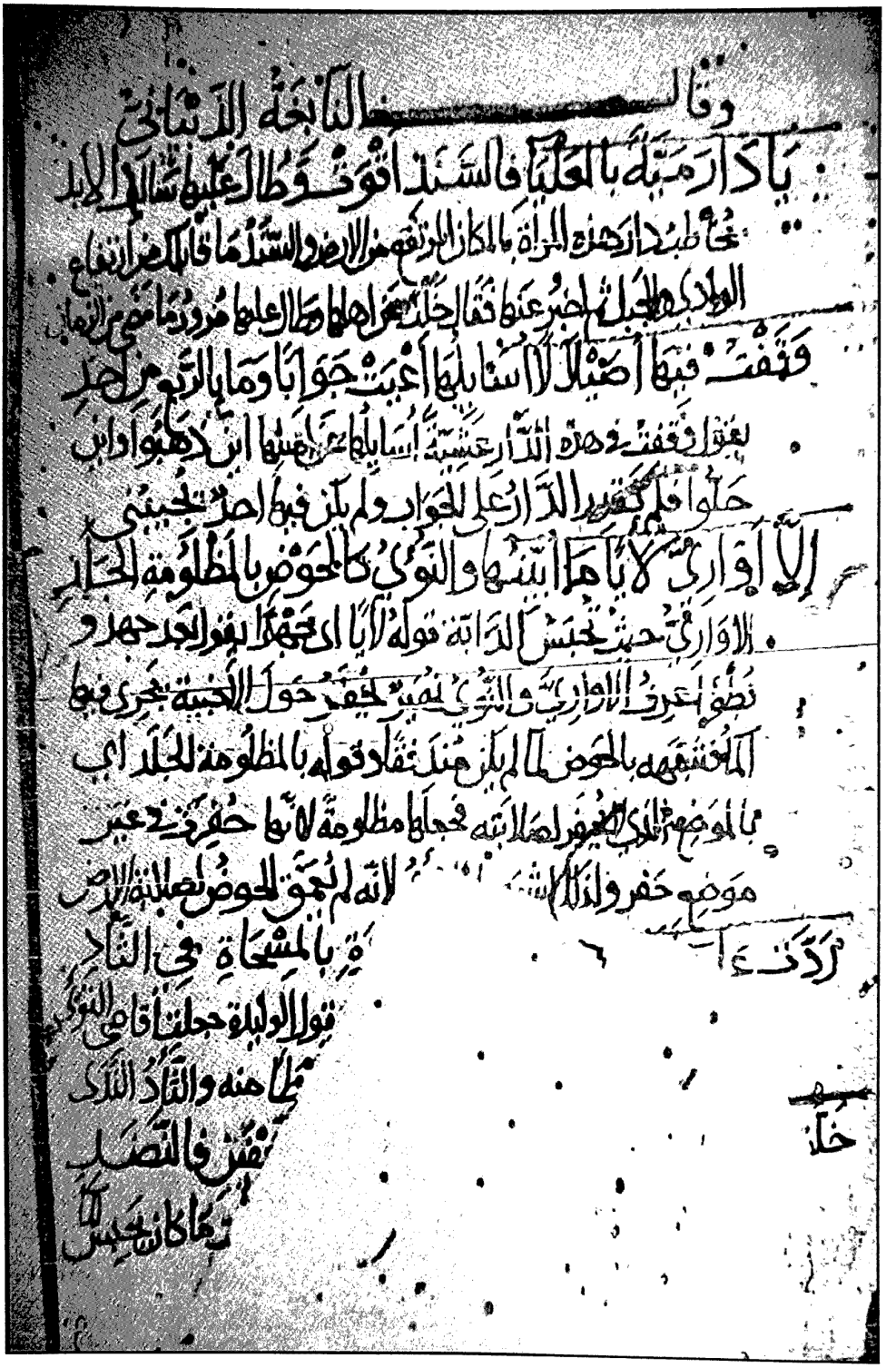

وقال يخاطب النابغة الذبياني

يا دار مية بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأبد

يخاطب دار هذه المرأة بالمكان المرتفع من الأرض والسند ما قابلك من ارتفاع الوادي والجبل أخبر عنها فقال خلت من أهلها وطال عليها مرور ما مضى من الزمان

وقفت فيها أصيلالا أسائلها ... أعيت جوابا وما بالربع من أحد

يقول وقفت في هذه الدار عشية أسائلها عن أهلها أين ذهبوا وأين حلوا فلم يكن في الدار على الجواب ولم يكن فيها أحد يجيبني

إلا أواري لأيا ما أبينها ... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

الأواري حبس الدابة قوله لأيا أي جهدا يقول جهدت نطوف أعرف الأواري والنؤي لصيق حفف حول الخيمة يجري فيها الماء شبهه بالحوض لما لم يكن منه فقال قوله بالمظلومة الجلد أي بالموضع الذي لم يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لأنها حفرت في غير موضع حفر ولذلك الشاعر لأنه لم يعمل الحوض لصلابة الأرض

ردت عليه

ة بالمشحاة في النادر

قول الوليدة حلت أقامي النوى

لها هنه والنادر الذي

تفش والتصل

ما كان يحبس

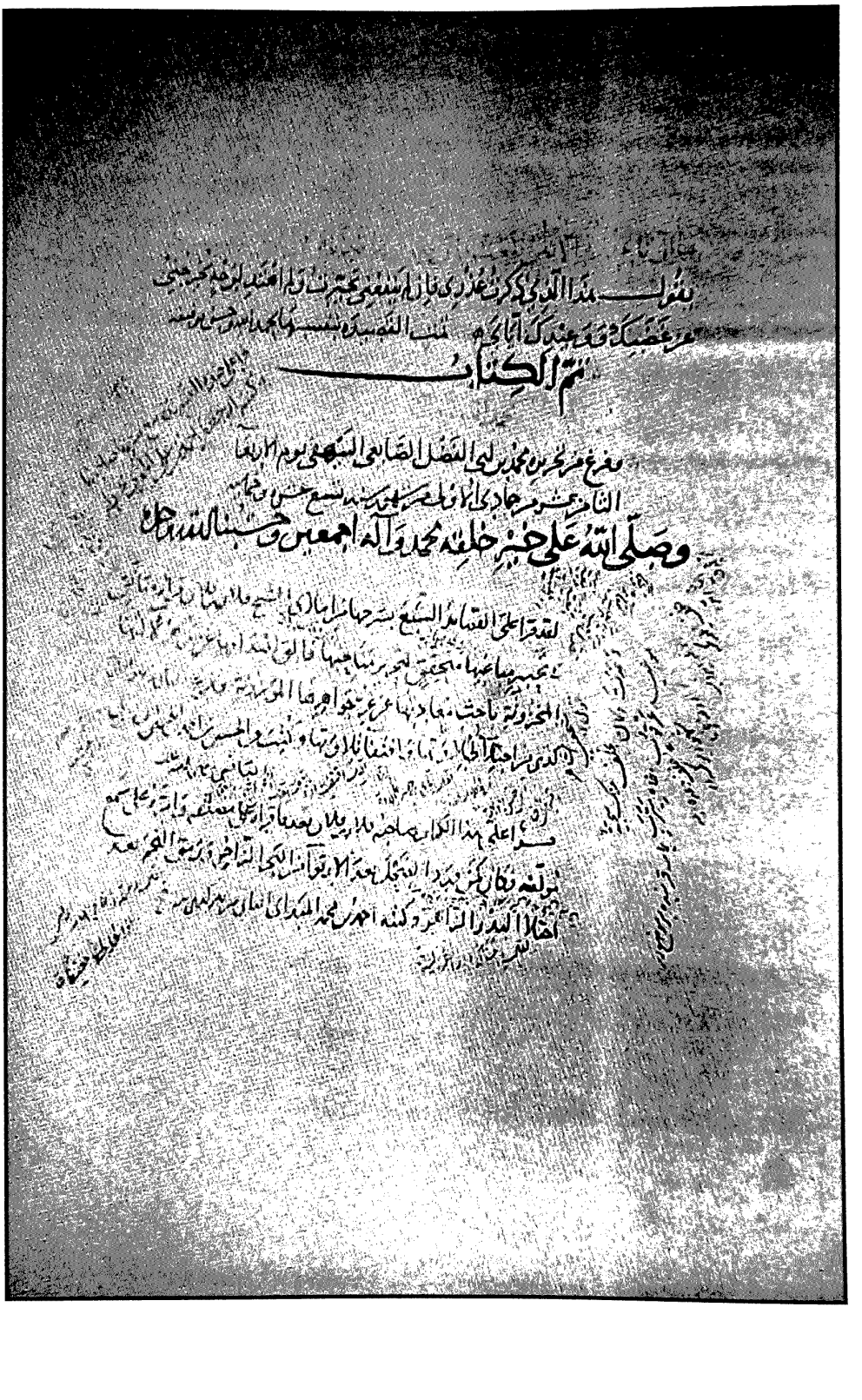
تم الكتاب
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين وحسبنا الله

هذا الثناء فإن تسمع لقائله فما عرضت أبيت اللعن بالصفر
يقول هذا ثناء أثني عليك به وإن سمعت به فيما مضى فكذلك ثنائي
لا أطمع فيه ولم أتعرض لعطائك لكني لم أمدحك طلبا للعطاء
أنبئت أن أبا قابوس أوعدني والأكرار على أرفع الأعلام
يقول أخبرت أنك تهددني وتهدد بذلك عظيم بني في القرار
ومن سمع زئير الأسد في مكان لم يقم هناك
ها إن تا عذرة إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد زانه الخلق
يقول هذا الذي ذكرت عذرك فإن لم ينفعك بخير فلم أعتذر لوجهه
يخرجني عن غنمك ووعيدك إياي.

تم هذا الكتاب بيد العبد الراجي رحمة ربه
الى العلاء بن الحسن الفوارس ومولى الحسن الطرسوسي
تاريخ علم ومعرفة في عشر لشهر يقين من شهر
ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وستمائة
الحمد لله والصلاة على من لا نبي بعده
اختيار الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني النحوي رحمه الله
من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

شرح قصيدة النابغة الذبياني

من عمل الشيخ الامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي رحمة الله عليه

يا دارمية بالعلياء فالسند ... اقوت وطال عليها سالف الامد

يخاطب دار هذه المرأة بالمكان المرتفع من الارض والسند ما قابلك من ارتفاع الوادي والجبل ثم اخبر عنها فقال خلت عن اهلها وطال عليها مرور ما مضى من الزمان

وقفت فيها اصيلالا اسائلها ... عيت جوابا وما بالربع من احد

يقول وقفت في هذه الدار عشية اسائلها عن اهلها اين ذهبوا واين حلوا فلم تقدر الدار على الجواب ولم يكن فيها احد يجيبني

الا اواري لاياما ابينها ... والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

الاواري حيث تحبس الدابة قوله لايا اي جهدا تقول بعد جهد وبطء اعرف الاواري والنؤي نهير يحفر حول الاخبية تجري فيه المياه فشبهه بالحوض لما لم يكن منه فنا وقوله بالمظلومة الجلد اي الموضع الذي لا يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لانها حفرت في غير موضع حفره

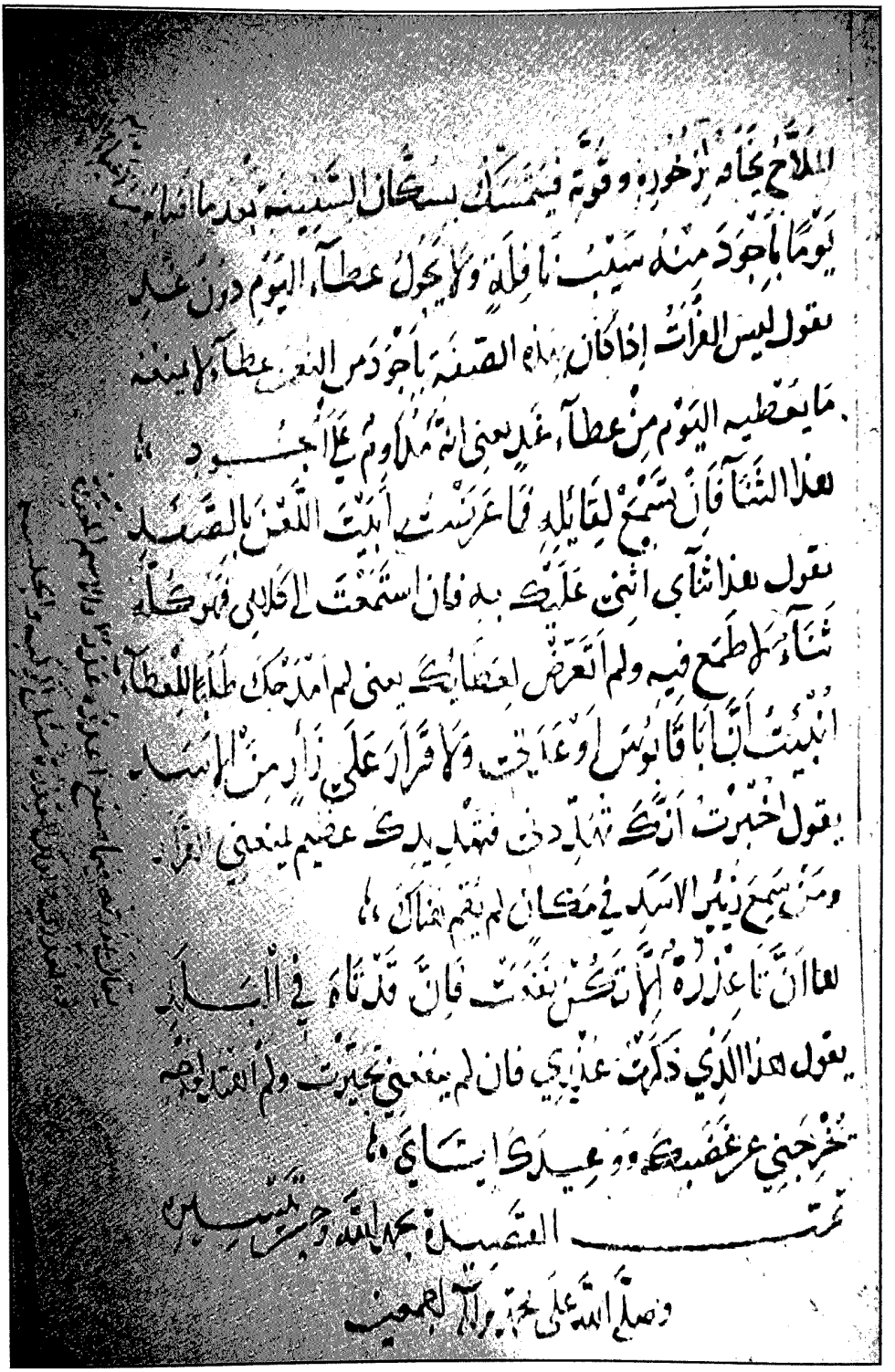

اللاح كأنه ردع خلوق في ثوب ديماس
يوما بأجود منه سيبا ولا يحول عطاء اليوم دون غد
يقول ليس الفرات إذا كان هذه الصفة بأجود من النعمان عطاء لا يمنعه
ما يعطيه اليوم من عطاء غدا يعني انه مداوم على الجود
هذا الثناء فان سمع لقائله فاعرست أبيت اللعن بالصلة
يقول هذا ثناء اثني عليك به فان استمعت الى قائلي فهو كله
ثناء لا طمع فيه ولم أتعرض لعطائك يعني لم امدحك طلبا للعطاء
أنبئت أبا قابوس أوعدت ولا قرار على زأر من الأسد
يقول اخبرت أنك تهددني فتهديدك عظيم ليعني الزأر
ومن سمع زئير الأسد في مكان لم يقم هناك
لعمري لئن غرزة الا تكن نفعت فان قد تاه في الناس
يقول هذا الذي ذكرت عني فان لم ينفعني تحيرت ولم أستطع
مخرجني عن غضبك ووعيدك اياي
تمت القصيدة بحمد الله وحسن توفيقه
وصلى الله على محمد وآله اجمعين

شرح قصيدة النابغة الذبياني الحوتي
محمد بن عبد الله الشوري رحمهم الله
نسخة ...

شرح هذه القصيدة مرحمة على الواحدي قال النابغة الذبياني

بحاطب ذا بقرة المراد بالمكان المرتفع من الأرض والمستند ما قابلك من مرتفع
الوادي والجبل ثم لغبر عنها فقال خلت عن أهلها وطال عليها سرمد وهو ما مضى من الزمان
ثم قلت وما أصيبها إلا بها عيشت جوانا وما بالربع من أحد
ثوابا وقفت في هذه الديار عشية أسائلها عن أهلها أين ذهبوا وأين حلوا فلم تبن لي
الديار على الجواب ولم يكن فيها أحد يجيبني
أما الدار فإنها والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد
أما الواحدي فقال النوى البعد يقول بعد جهد وشط أعوف
أما الواحدي والنوى مبهم لم يفسر هو الأحسن تجري فيها الماشية بالحوض فلم
يكن مستقيما وقوله بالمظلومة الجلد أي الموضع الذي لم يحفر لعدم الماء فجعلها
مظلومة لأنها حفرت في غير موضع حفر ولذلك أشبهها النوى لأنه لم يتعمق الحوض
رزق مثل الوليد وقد ضربت الوليد بالمسحاة في الساق
رزق فعل الوليد أخبر عنها ولم يحر لها ذكر يقول الوليد جعلت أنا بحي
النوى يسيل ماؤها إلى النوى ومعنى لبده سكنه وطاطأ منه والنأد الندى
خلت سبيل أتان حمسه وردته إلى الشعر فالنصد
يقول الوليد خلت سبيل الماء الذي أتى إلى النوى فرقعه ماكان يحبس الماء

شرح قصيدة النابغة الذبياني
محمد بن عبد الله الشويرخ
ابن شويرات

شرح هذه القصيدة من حفظي على الواحدي قال النابغة الذبياني

بما طب ذا بعد المرا او بالمكان المرتفع من الارض والمستند ما قابلك من شراريع
الوادي والجبل ما لغير عنها فقال خلت عن اهلها وطال خلوها بمرور ما مضى من الزمان
يقول وقفت في هذه الديار عشية اسبابها عن اهلها الذين رحلوا وابن حلوا فلم تتغير
الديار على الجواب ولم يكن فيها احد يجيبني
الاواري حبس الدابة قوله يا ابا حمد اي يقول بعد حمد وربط اعرف
الاواري والنؤي حفير حول الخيمة تجري فيها الماء فتشتمه بالحوض لئلا
يكن مندفيا وقوله بالمظلومة الجلد اي الموضع الذي لا حفر فيه فلذلك جعلها
مظلومة انها حفرت في غير موضع حفر ولذلك شبهها النؤي كانه لم يعمق الحوض
ردت فعل الوليدة اخبر عنها ولم يجر لها ذكر يقول الوليدة جعلت ماء
النؤي يسيل ماؤها الى النؤي ومعنى ابدة سكنه وطامنه والتأد الذي
يقول الوليدة خلت سبيل الماء الذي جاء الى النؤي فرفعته ما كان يحبس الماء

النَّصُّ الْمُحَقَّقُ

مُعلقة النّابغة الذّبياني

1. يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ
أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ

2. وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاَلًا أُسَائِلُهَا
عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

3. إِلاَّ الأَوَارِيَّ لأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا
والنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

4. رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ
ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

5. خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ
وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

7. فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ
وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

8. مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

9. كَأنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

10. مِنْ وَحْشِ أَيْلَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ
طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ

11. سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ
تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

12. فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

13. فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ واسْتَمَرَّ بِهِ
صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيئاتٌ مِنَ الْحَرَدِ

14. فَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ
طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجُدِ

15. شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا
شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ

16. كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

17. فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا
فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ

18. لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ
وَلاَ سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ

19. قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لاَ أَرَى طَمَعًا
وَإِنَّ مَـوْلاَكَ لَـمْ يَسْلَـمْ وَلَـمْ يَصِدِ

20. فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ
فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الأَدْنَى وَفِي الْبَعَدِ

21. وَلاَ أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَمَـا أُحَـاشِـي مِـنَ الأَقْـوَامِ مِـنْ أَحَـدِ

22. إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ:
قُـمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَـاحْـدُدْهَـا عَـنِ الْفَنَدِ

23. وَخَيِّسِ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ
يَـبْـنُـونَ تَـدْمُـرَ بِـالـصُّـفَّـاحِ وَالْـعَـمَـدِ

24. فَـمَـنْ أَطَـاعَ فَـأَعْـقِـبْـهُ بِـطَـاعَـتِـهِ
كَـمَـا أَطَـاعَـكَ وادْلُـلْـهُ عَـلَـى الـرَّشَـدِ

25. وَمَـنْ عَـصَـاكَ فَـعَـاقِـبْـهُ مُـعَـاقَـبَـةً
تَـنْـهَـى الـظَّـلُـومَ وَلاَ تَـقْـعُـدْ عَـلَـى ضَـمَـدِ

26. إِلاَّ لِـمِـثْـلِـكَ أَوْ مَـنْ أَنْـتَ سَـابِـقُـهُ
سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

27. وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَـى حَـمَـامٍ سِـرَاعٍ وَارِدِ الـثَّـمَـدِ

28. قَالَتْ فَيَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا
إِلَـى حَـمَـامَـتِـنَـا وَنِـصْـفُـهُ فَـقَـدِ

29. يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ
مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لم تكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

30. فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ
تِسْعًا وَتِسْعِينَ لم تَنْقُصْ وَلم تَزِدِ.

31. فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا
وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذَلكَ الْعَدَدِ

32. أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا
مِنَ الْمَوَاهِبِ لاَ يُعْطي عَلَى حَسَدِ

33. الْوَاهِبُ المائةَ الأبكَارَ زَيَّنَهَا
سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ

34. والرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا
بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغِزْلاَنِ بِالْجَرَدِ

35. وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ مَزْعًا في أَعِنَّتِهَا
كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ

36. وَالْبُزْلَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلًا مَرَافِقُهَا
مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ

37. وَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا
وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأنصَابِ مِنْ جَسَدِ

38. وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغِيلِ وَالسَّنَدِ

39. مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

40. إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

41. هَذَا لأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ
طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي

42. مَهْلًا فِدَاءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ
وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

43. لاَ تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ
وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ

44. فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ الْعِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

45. يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ
فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ

46. يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلاَّحُ مُعْتَصِمًا
بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الأَيْنِ وَالنَّجَدِ

47. يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ
وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

48. هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ
فَمَا عَرَضْتُ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - بِالصَّفَدِ

49. أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
وَلاَ قَــرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِـنَ الأَسَـدِ

50. هَا إِنَّ تَا عِـذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ
فَـإِنَّ صَاحِبَهَا قَـدْ تَـاهَ فِي الْبَلَدِ

❑ ❑ ❑

[107و] قال النابغة الذبياني:

1. يَا دَارَ مَيَّةَ بِالعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ
أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الأَبَدِ[1]

يخاطب دار هذه المرأة بالمكان المرتفع من الأرض. و(السّنَد): ما قابلك من ارتفاع الوادي والجبل. ثم أخبر عنها فقال: خلت عن أهلها، وطال عليها مرور ما مضى من الزمان.

2. وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالًا أُسَائِلُهَا
عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ[2]

يقول: وقفت في هذه الدار عشية أُسائلها عن أهلها، أين ذهبوا وأين حلّوا؟ فلم تقدر الدار على الجواب، ولم يكن فيها أحد يجيبني.

---

(1) في ر: (فطال).
(2) في ح: (أَعْيَتْ).

3. إِلاَّ الأَوَارِيَّ لأيًا مَا أُبَيِّنُهَا
والنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

(الأواري): حيث تُحبس الدابة. قوله (لأيًا) أي: جهدا. يقول: بعد جهد وبطء أعرف الأواريَّ. و(النّؤيُ): نُهَير يُحفر حول الأخبية يجري فيها الماء، فشبهه بالحوض لما لم يكن مُنْدَفِقًا. وقوله (بالمظلومة الجلد) أي: بالموضع الذي لا يُحفَر لصلابته، فجعلها مظلومة؛ لأنها حُفِرت في غير موضعِ حفر، ولذلك أشبهها [1]) بالنّؤي؛ لأنه لم يعمّق الحوض لصلابة الأرض.

4. رَدَّتْ[2] عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ
ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

(ردّت): فعل الوليدة، أخبر عنها ولم يَجرِ لها ذكرٌ. يقول: الوليدة جعلت أقاصي النؤي يسيل ماؤها إلى النؤي. ومعنى (لبّده): سَكَّنَهُ وطَأْطَأَ منه. و(الثّأدِ): النّدِي.

5. خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ
وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

يقول: الوليدة خلّت سبيل الماء الذي يأتي إلى النؤي

---

(1) سقط من ع.
(2) في الديوان ص 4: (رُدَّت) بالبناء للمجهول.

فرفّعت[1] ما كان يَحبِسُ الماء [107ظ] حتى خلّى سبيله. ومعنى (رفّعته): قدّمته، كما يقال: رفّعت هذا الأمر إلى الأمير، أي: قَدَّمته إليه. ويريد بـ (السِّجفَين) سِجفي البيت، وهما بمنْزِلة المصراعين. و(النّضد): ما نُضِدَ من متاع البيت، [2]) أي جُعل بعضه فوق بعض. يقول: قدّمت النؤيَ إلى السِّجفين، لأنها ابتدأتِ الحفرَ من وراء البيت[3]، ثم قدّمته إلى أمام[4] السّجفين ومتاع البيت.

6. أَضْحَتْ قِفَارًا وأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

أضحت الديار خاليةً لا أنيس بها[5]، وأهلُها الذين كانوا ساكنين بها صاروا مرتحلين عنها[6]، و(أخنى) على الدار، أي: أتى عليها بالخلاء والخراب ما أتى على (لُبَد)، وهو: آخر نُسُور لقمان[7].

---

(1) في ع: (ورفّعته).

(2) هذا الكلام سقط من ح.

(3) سقطت كلمة (البيت) من ر.

(4) في ع: (وراء).

(5) في ع: (فيها).

(6) في ع: (منها).

(7) جاء بعد هذا في ر. «لبد: آخر نسور سليمان. وهو ينصرف؛ لأنه ليس بمعدول. وتزعم العرب أن لقمان هو الذي بعثته عاد إلى الحرم يستسقي لها، فلما أُهلِكُوا خُيِّر لقمان بين بقاء سبع بُعَيرات سمر من أظب عفر في

7. فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إِذْ لاَ ارْتِجَاعَ لَهُ

وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجُدِ

عَدِّ عنه، أي: اتركه وتجاوز عنه، يخاطب نفسه. يقول: اترك ذكر[1] ما أنت فيه من ذكر الدار وأهلها، فإن ذلك لا يُرتجع، وارفع الرّحل على ناقة قوية، تشبه الْعَيْرَ في نشاطها. و(الأُجُد): الْمُوثَقَةُ الْخَلْقِ.

8. مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

(الدّخِيسُ): الكثير الْمُكْتَنِزُ[2]. و(النَّحْضُ): اللحم. و(البازل): آخر ما يطلع من أنياب البعير. يقول: رُمِيَت هذه الناقة باللحم رميا، يعني: أنها ذات لحم. ثم ابتدأ فقال: (بازلها)، أي: آخر أسنانها. وشبّه صريف بازلها بصريف البكرة إذا استقي عليها الماء، وذلك لنشاطها.

= جبل وعر لا يمسها القطر، وبقاء سبعة أنسُر، كلما هلك نسر خلف بعده نسر، فاختار النسور. وكان آخر نسوره يُسَمَّى لُبدا». انظر هذه الأسطورة في وفيات الأعيان 5/ 219؛ ومجمع الأمثال 2/ 280 - 281.

(1) سقطت كلمة (ذكر) من ر.

(2) في ع: (المكتنَزة اللحم).

9. كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا

بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

(ذو الجليل): موضع ينبت الثُّمام[1]، ويُسمّى الجليل[2]. و(الْمُسْتَأْنِسُ): ثور أبصر إنسيّا ففزع [108و]. يقول: كأنّ رَحلي، عند انتصاف النهار في شدّة الحرّ بهذا المكان، على ثور قد نفر من شيء أفزعه وهو فرد. جعل سير هذه الناقة كسير هذا الثور عند نفاره.

10. مِنْ وَحْشِ أَيْلَةَ[3] مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرَدِ

يقول: هذا الثور من وحش هذا المكان، وقوائمه فيها تخطيط. و(المصير): الْمِعَى.

ومعنى (طاوي المصير): لطيف البطن، ويكون ذلك أسرع لسيره. وشبّه الثور بسيف مصقول؛ لأنه يبرق في بياضه كالسيف. ووصف السيف بأنه فرد، أي: مسلول من غمده[4]. أو فرد: لا

---

(1) الثُّمَامُ: عُشب من الفصيلة النجيلية يسمو إلى مائة وخمسين سنتيمترا، فروعه مزدحمة متجمّعة. انظر المعجم الوسيط: (ثمم).

(2) انظر الصحاح: (جلل).

(3) في الديوان ص: 7: (من وحش وجرة). وأيلة: موضع برضوى، وهو جبل بين مكة والمدينة. انظر معجم البلدان 1/ 348.

(4) في ع: (عن الغمد).

نظير له في جودته.

11. سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ

تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

يقول: سرت على هذا الثور، أي: أتته ليلا سحابة تسري بنوء الجوزاء، ذات بَرَد، يستدِرُّهَا الشِّمَالُ بَرَدًا، والثور إذا مَطَرَ السّحابُ عليه الْبَرَد كان أسرع عَدْوًا.

12. فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ

طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

يقول: خاف هذا الثور من صوت صيّاد صاحبِ كلاب، فبات هذا الثور لأجل ذلك الصوت يطيع ما يحمله على القلق والسير، وهو الخوف من الكلاب والْبَرَدِ[1]، أي: بات الثور قَلِقًا فلا يسكن من الخوف والْبَرَدِ.

13. فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ واسْتَمَرَّ بِهِ

صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيئاتٌ مِنَ الْحَرَدِ

فرّق الصيّاد كلابه على هذا الثور، فأتينه من كل جانب.

---

(1) في ر (والصرد)، وهما بمعنى. انظر الصحاح: (صرد).

واستمرّ بالثور قوائمه، أي: فرّ من الكلاب. ومعنى (صمع الكعوب): أنها ظِمَاء دقاق لطاف، وهنّ بريئة من الحرد، وهو: استرخاء في العصب [108ظ].

14. فَكَانَ ضُمْرَانُ[1] مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ

طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجُدِ

(ضمران): اسم كلب. و(منه): من الثور[2]. (يوزعه): يغريه. و(الْمُعَارِك): المقاتل[3]. و(المحجر): الملجأ. و(النجد) من وصف[4] المعارك. يقول: كان هذا الكلب قريبا من الثور، والمسافة بينهما كانت على مقدار ما بين المتقاتلين.

15. شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا

شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ

يقول: الثور شقَّ فريصة الكلب بقرنها[5]، وأنفذ القرن في فريصته، كما يشقّ البيطار عَضُدَ الدّابة إذا عالجها من العَضَدِ.

---

(1) في الديوان ص 9: (فهاب ضمران).

(2) في ع: (ومنه الثور).

(3) في ع: (والمعارك - جمع المعركة -: القتال). تحريف.

(4) في ح: (من نعت) وهما بمعنى.

(5) في ر: (يقول: شك، أي: شق فريصة الكلب بقرنها).

و(الفريصة): لحم عند الكتف[1]، وهو مقتل.

16. كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

يقول: كأنّ هذا القرن وهو خارج من جنب الكلب حديد يُشْوَى به على النار، تركه قوم شاربون عند مكان طبخوا هناك. و(الافتياد)[2]: الطبخ. شبّه القرن وقد نفذ في جنب الكلب بسفّود.

17. فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا
فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ

يقول: ظلَّ الكلب يعضّ أعلى[3] قرن الثور، وهو مجموع في قرن أسود اللون صلب، لاعوجاج فيه.

18. لَمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ
وَلاَ سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ

(واشق): اسم كلب آخر، رأي أن الثور أقعص[4] الكلب

---

(1) في ر: (لحم الكتف).
(2) في ر وع: (الافتآد).
(3) في ع: (على).
(4) القعص: القتل المعجّل، والإقعاص: أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت =

الأول، ولم يكن لذلك الكلب عقل[1] ولا قصاص.

19. قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ: إِنِّي لاَ أَرَى طَمَعًا
وَإِنَّ مَـوْلاَكَ لَـمْ يَسْلَمْ وَلَـمْ يَصِدِ

الكلب الثاني قال له نفسه: لا أطمع في الثور، لأن الكلب الأول لم يسلم حيث طعنه الثور ولم يصد.

20. فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّـعْمَانَ إِنَّ لَهُ
فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الأَدْنَى وَفِي الْبَعَدِ

[109و] يقول: فهذه الناقة التي وصفتها تبلّغني النعمان. ثم أخبر أن له فضلا على الناس كلهم؛ الأقربين والأبعدين. يعني: أنه ملك، والملوك فوق السُّوَقِ[2]. وأراد بـ (البعد) البعيد.

21. وَلاَ أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَمَـا أُحَـاشِـي مِـنَ الأَقْـوَامِ مِـنْ أَحَـدِ

يقول: لا أرى أحدا يُشَابهُهُ[3]، أي هو أعلى من أن يكون له

= مكانه. انظر الصحاح (قعص).

(1) العقل: الدِّيَة.

(2) السوقة: بمنْزلة الرعية التي تسوسها الملوك، يطلق على الواحد وعلى الجماعة. وربما جمع على سُوَق كما ورد هنا. انظر اللسان (سوق).

(3) في ر: (يشبهه).

نظير من الناس كلهم، من غير أن أستثني منهم أحدا.

22. إِلاَّ سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ:
قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

أي: لا أُفَضِّلُ أحدا عليه إلا سليمان، إذ أرسله اللهُ نبيّا وملّكه على الناس كلّهم، وأمره أن يمنعهم عن[1] السَّفَهِ والجهل.

23. وَخَيِّسِ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ

وقال له: ذَلِّلِ الجنَّ، أي استعملهم فيما تريد من الأعمال الشّاقة، إني قد أمرتهم أن يطيعوك. و(تدمر)[2]: مدينة بَنَتْها الشياطين لسليمان. و(الصُّفَّاحُ): حجارة عِراضٌ. و(الْعَمَد): أساطينُها.

24. فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبْهُ بِطَاعَتِهِ
كَمَا أَطَاعَكَ وادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ

وقال له: من أطاعك فاجعل عاقبة طاعته الخير والأجر

(1) في الأم: (على عن السفه) وهو تحريف.
(2) تدمر: مدينة قديمة مشهورة في بريّة الشام، افتتحها سيدنا خالد بن الوليد - رضي الله عنه - صُلْحًا وهو في طريقه من العراق إلى الشام. انظر معجم البلدان 2/ 21 - 22.

والثواب، وكن دليلا على الرّشد.

25. وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً

تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

ومن لم يطعك فاجعله نكالا بعقوبة تنهى من عصاك عن المعصية، ولا تقعد على حقد، أي: جَازِ العاصي بسوء فعله.

26. إِلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

يقول: لا تقعد أيها الملك على غيظ إلا لمثلك، أو من فضَلَكَ[1] فضل السّابق [109ظ] على الْمُصَلّي[2]، ليس بينك وبينه[3] في الفضل إلا يسير. والجواد إذا سبق رَسْلَهُ لم يكن ذاك السبق إلا يسيرا. و(الأمد): الغاية المضروبة للخيل إذا أُجْرِيَتْ في الرّهان، وإذا بلغت الغاية فقد استولت على الأمد.

---

(1) كذا في سائر النسخ، وكتب في حاشية الأم: (الصواب: أو من فضلته).

(2) المصلي هو: الفرس الثاني في الحلبة، سمي بذلك لأنه يجيء ورأسه على صلا الفرس السابق له. انظر الصحاح: (صلو).

(3) في ع: (ليس بينه وبينك).

27. وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ

إِلَـى حَـمَـامِ سِـرَاعٍ وَارِدِ الثَّـمَـدِ

يريد بفتاة الحي: زرقاء اليمامة، وكانت[1] في بصرها حِدّة، تبصر الشيء من بعيد، وبها يُضرَب المثل، فيقال: أبصر من زرقاء اليمامة[2]. والمعنى: كن حكيما[3] كفتاة الحي إذ أصابت ووضعت الأمر موضعه، فلا تقبل ممن يسعى بي إليك، وذلك أنها نظرت إلى سرب قَطًا تُسرع لورود الماء، فقالت ما ذكره في البيت الثاني.

28. قَالَتْ فَيَا لَيْتَمَا[4] هَذَا الْحَمَامَ لَنَا

إِلَـى حَـمَـامَـتِـنَـا وَنِـصْـفُـهُ فَـقَـدِ[5]

قالت الفتاة لَمّا نظرت إلى السِّرب:

لَـيْـتَ الـحَـمَـامَ لِـيَـهْ

إِلَـى حَـمَـامَـتِـيَـهْ

وَنِـصْـفُـهُ قَـدِيَـهْ

تَـمّ الـحَـمَـامُ مِـيَـهْ

---

(1) سقطت كلمة (وكانت) من ر.

(2) انظر المستقصى في الأمثال 1/ 18؛ ومجمع الأمثال 1/ 200.

(3) في ر وع: (كن حاكما).

(4) في ر (ألا ليتما).

(5) وضع هذا البيت في الديوان بعد البيت التالي له.

وكان الحمام التي تطير ستًّا وستين، فحسبت الحمام وهي تطير فأصابت[1].

29. يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ

مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لم تكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

يحيط بالحمام جانبا جبل وهي تطير فيما بينهما[2]، والفتاة تتبعها عينا مثل الزجاج، لم تُداوَ من رَمَدٍ أصابها، يعني: أنها لم ترمد فيختلّ[3] بصرُها.

30. فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبَتْ[4]

تِسْعًا وَتِسْعِينَ لم تَنْقُصْ وَلم تَزِدِ[5].

فَعَدّ الناسُ ذلك الحمام فوجدوه كما حسبته هي وهو في الهواء.

---

(1) انظر الخبر والرجز في الديوان ص: 15؛ والأغاني 11/ 3822؛ والمستقصى في الأمثال 1/ 20؛ ومجمع الأمثال 1/ 395.

(2) في ع: (وهي تطير فيها).

(3) في ر وع: (فيكحل بصرها)

(4) في ح والديوان ص 16: (كما زعمت).

(5) في ر: (لم يَنْقُص ولم يَزِدِ).

31. فَكَمَّلَتْ[1] مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا

وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

[110و] يقول: كمّلتِ الفتاةُ في عَدّها مائةً وفيها الحمامةُ التي عندها، وأسرعت العَدَّ[2] فيما ذكرت من العدد.

32. أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلْوٍ تَوَابِعُهَا

مِنَ الْمَوَاهِبِ لاَ يُعْطِي[3] عَلَى حَسَدِ

هذا البيت يعود إلى قوله: «ولا أرى فاعلًا». والمعنى: لا أرى فاعلا أعطى لفارهة منه وما يتبعها من المواهب. وأراد بـ (الفارهة): القينة. وبـ (التوابع): ما يتبعها من المواهب. ومعنى (حلاوتها): أنه لا يمنّ[4] فيكدِّر عطاءه بالمنّ[5] وينغّصه، ولا يعطي تلك التوابع من المواهب حسدا لغيره من الكرام والأجواد، بل يفعل ذلك طبعا وجبلّة، لا حسدا ومباهاة.

---

(1) في ر وع: (وكمّلت).
(2) في ع: (وأسرعت العدد).
(3) في الديوان ص 16: (لَا تُعْطَى).
(4) في ع: (فيمكّن). تحريف.
(5) سقطت كلمة (بالمنّ) من ر، وع.

33. الْـوَاهِـبُ الـمائةَ الأبكَـارَ زَيَّنَهَا
سَـعْـدَانُ تُـوضِـحَ فـي أَوْبَـارِهَـا اللِّبَدِ

يقول: هو الذي يهب المائة من الإبل الفتيات التي سمنت على هذا النبت، فرعت من توضح[1] السَّعْدَان، وهو أفضل ما يرعاه الإبل، وعليها لِبَدٌ مجتمعة من أوبارها.

34. والرَّاكِضَاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَهَا
بَـرْدُ الْـهَـوَاجِـرِ كَـالْـغِـزْلاَنِ بِـالْـجَـرَدِ

ويهب الجواري التي تتبختر وتركض ذيل الريط في مشيها. ومعنى (فنّقَهَا) أي نعّمها بردُ الهواجر، أي أنهن نشأن في كِنٍّ كَنِينٍ عند شدة الحر، فلهن برد الْكِنِّ في الهواجر، وهنّ كالغزلان في حسن أعينها وأجيادها. و(الجرد): موضع[2] ينسب[3] إليه الظباء.

35. وَالْخَيْلَ تَمْزَعُ مَزْعًا[4] في أَعِنَّتِهَا
كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي الْبَرَدِ

وهو الذي يهب الخيل التي (تمزع)، أي: تسرع في سيرها.

---

(1) توضح: مكان يطلق على عدّة مواضع في الجزيرة العربية. انظر معجم البلدان 2/ 68 - 69.
(2) الْجَرَدُ بالتحريك: جبل في ديار بني سليم. انظر معجم البلدان 2/ 144.
(3) في ر، وع: (تنسب).
(4) في ر، وع: (تمزع قُبًّا)؛ وفي الديوان ص 18: (تَنْزِعُ غَرْبًا).

وشبهها في سرعتها بالطير التي تطلب ملاذا من السحاب التي فيها الْبَرَد، وهي أسرع شيء عند خوفها من البرد.

36. وَالْبُزْلَ[1] قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرَافِقُهَا
مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدُدِ

[110ظ] وهو يهب البزل من الإبل، وهي التي بلغت غاية السنّ. ومعنى (خُيِّسَت): ذُلِّلَت. وهن فتل المرافق: لا يصيب مرافقها كَرَاكِرُهَا[2]، وعليها الرِّحَالُ التي عُمِلَت بالحيرة، وهي جديدة.

37. وَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا
وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأنصَابِ مِنْ جَسَدِ

أَقْسَمَ ببقاء الله الذي زار بيته سنين، وبما يُراق من دماء ما يُهدَى إلى البيت. وكانت تُصَبُّ دماؤها على ما نُصِبَ حول البيت من الأصنام.

38. وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغِيلِ وَالسَّنَدِ

(والمؤمن): من صفات الله تعالى. و(العائذات الطير): التي

---

(1) في الديوان ص 19: (وَالأُدْمَ)
(2) الْكِرْكِرَةُ: الصدر من كل ذي خُفّ.

لاذت بالبيت لتأمن أن تصاد. و(الغيل والسند): أجَمَتَانِ كانتا بين مكة والمدينة. يريد أن ركبان مكة لا تأخذ هذه الطير ولا تصيدها، بل يمسحها ولا يضرّها.

39. مَا إِنْ أَتَيْتُ[1] بِشَيءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

حلف بما ذكر أنه لم يجن شيئا يكرهه، وإن فعل ذلك فشلّت يده، حتى لا تقدر على رفع السوط.

40. إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

يقول: وإن فعلت ما نُسِبتُ إليه فلحقني من الله عقوبة يفرح بها من سعى بي إليك، حسدا لي.

41. هَذَا لأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ
طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا[2] عَلَى كَبِدِي

يقول: هذا الدعاء على نفسي لتعلم براءتي مما رُمِيتُ به؛

(1) في الديوان ص 20: (مَا إِنْ نَدِيتُ)
(2) في ر: (جَزًّا)، وكتب في الحاشية: (الجز: القطع والقرض في الشيء، من فَعَل يَفْعُل. ويجوز أن يكون من الحرارة، من فَعَلَ يَفْعَلُ).

من قول نُسِبَ إليَّ أني قلته أسرعت جراح ذلك القول فنفذت على كبدي[1].

42. مَهْلًا فِدَاءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ
وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ

يقول: لا تفعل ما تفعله من الإعراض عني، يفيدك الناس كلهم ومالي وولدي. وتثمير المال: زيادتُهُ بإصلاحِهِ[2]. [111ظ]

43. لاَ تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لاَ كِفَاءَ لَهُ
وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ

يقول: لا ترمينّي بأمر عظيم لا نظير له، يعني بداهية. و(الركن): ركن الجبل. وإن أحاط أعدائي بك متعاونين علي، يرفد بعضهم بعضا.

44. فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
تَرْمِي أَوَاذِيُّهُ الْعِبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ

يقول: ليس هذا الوادي إذا زخر وامتلأ وعلت أمواجه حين

---

(1) كتب بعد هذه الجملة في ع: (والله تعالى شأنه، وجَلَّ برهانه). وهو كلام مقحم لا معنى له، يبدو أنه ناتج عن انتقال نظر الناسخ.

(2) في ع: (زيادته على إصلاحه).

رمت جانبيه بالزَّبَد.

45. يَـمُـدُّهُ كُـلُّ وَادٍ مُـتْـرَعٍ لَـجِـبٍ
فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ

يزيد فيه كل واد مملوء شديد الصوت، يأتي من الغُثَاء بما تكسّر من هذا النَّبت. و(الخضد): ما قطع من الشجر.

46. يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلاَّحُ مُعْتَصِمًا
بِـالْـخَـيْـزُرَانَـةِ بَـعْـدَ الأيْـنِ وَالـنَّـجَـدِ

الملاح يخافه لزخوره[1] وقوته[2]، فيتمسّك بسكان السفينة بعدما أصابه من الإعياء والعرق.

47. يَوْمًا بِـأَجْـوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ
وَلاَ يَـحُـولُ عَـطَـاءُ الْـيَـوْمِ دُونَ غَـدِ

يقول: ليس الفرات إذا كان بهذه الصفة بأجود من النعمان عطاءً، ثم لا يمنعه ما يعطيه اليوم من عطاء غد، يعني أنه مداوم على الجود.

---

(1) لزخوره؛ أي: لامتلائه.

(2) في ع: (وقوله). تحريف.

48. هَـذَا الثَّنَاءُ فَـإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ

فَمَا عَرَضْتُ[1] - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - بِالصَّفَدِ

يقول: هذا ثنائي أثني عليك به، فإن استمعت إلى كلامي فهو كله ثناء لا طمع فيه، ولم أتعرّض لعطائك، يعني: لم أمدحك طلبا للعطاء.

49. أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَـا قَـابُوسَ أَوْعَـدَنِي

وَلاَ قَــرَارَ عَـلَـى زَأْرٍ مِـنَ الأَسَـدِ

يقول: أُخْبِرْتُ أنك تهدّدني، وتهديدك عظيم يمنعني القرار، ومن سمع زئير الأسد في مكان لم يقم هناك. [111ظ]

50. هَا إِنَّ تَا عِـذْرَةٌ إِلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ[2]

فَـإِنَّ صَـاحِبَـهَـا قَـدْ تَـاهَ فِـي الْبَـلَـدِ

يقول: هذا الذي ذكرت عذري، فإن لم ينفعني تحيّرت ولم أهتد لوجه يخرجني عن غضبك ووعيدك إياي.

* * *

(1) في الديوان ص 24: (فلم أُعَرِّضْ).
(2) في ع: (قُبِلَت).

تسلية الناظرين

تمت القصيدة بتفسيرها بحمد الله وحسن توفيقه.

* * *

وفرغ من تحريره محمد بن أبي الفضل الصّائعي البيهقي يوم الأربعاء الثامن عشر من جُمَادَى الأولى من شهور سنة تسع عشرة وخمسمائة. وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين. وحسبنا الله وحده.

* * *

قرأ عليّ هذه القصيدة مع شرحها صاحبُها. وكتبه أبو جعفر أحمد بن علي المقري بخطه.

❑ ❑ ❑

شرح معلقة النابغة الذبياني

قرة العين في وصف الأصيفر

فهرست اللغة

أجد = الأجد: 47.
أري = الأواريّ: 38.
أمد = الأمد: 47.
أنس = المستأنس: 41.
بزل = البازل: 40.
تبع = التوابع: 50.
ثأد = الثأد: 38.
ثمر = التثمير: 54.
جرد = الجرد (موضع): 51.
جلل = ذو الجليل (موضع): 41.
حجر = المحجر: 43.
حرد = الحرد: 43.
خضد = الخضد: 55.
خني = أخنى: 39.
خيس = خُيّست: 52.
دخس = الدخيس: 40.
دمر = تدمر (موضع): 46.
رفع = رفّعه: 39.
سجف = السّجفين: 39.
سند = السَّنَد: 37، 53.
صفح = الصّفّاح: 46.
ضمر = ضمران (اسم كلب): 43.
ظلم: المظلومة: 38.
عرك = المعرك: 43.
عمد = العمد: 46.
غيل = الغيل: 53.
فأد: الافتياد: 44.
فره = الفارهة: 50.
فرص = الفريصة: 44.
فنق = فنّقها: 51.
لأي = لأيًا: 38.
لبد = لُبد (اسم نسر): 39، لبّده: 38.
مزع = تمزع: 51.
مصر = المصير: 41.
نأي = النّؤي: 38.
نحض = النّحْض: 40.
نضد = النضد: 39.
وزع = يوزعه: 43.
وشق = واشق (اسم كلب): 44.

فهرست المصادر والمراجع

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار الشعب بالقاهرة. ط 1. 1969م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية. ط 1. 1950م.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان. ترجمه: جماعة من الأساتذة بإشراف د. محمود فهمي حجازي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط 1. 1993م.
- دراسات في أدب العرب قبل الإسلام لمحمد عثمان علي. منشورات الجامعة المفتوحة بليبيا. ط 1. 1991م.
- سير أعلام النبلاء للذهبي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة ببيروت. ط 1. 1984م.
- شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر النحاس. تحقيق: أحمد خطاب. دار الحرية ببغداد. ط 1. 1973م.
- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي. ضبطه وصححه: عبد السلام الحوفي. دار الكتب العلمية ببيروت. ط 1. 1985م.

- شروح الشعر الجاهلي لأحمد جمال العمري. دار المعارف بالقاهرة. ط 1. 1981م.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار الحديث بالقاهرة. د ط. 2006م.
- الصّحاح للجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين ببيروت. ط 4. 1987م.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السُّبكي. تحقيق: عبد الفتاح الحلو وآخر. مكتبة عيسى الحلبي بالقاهرة. ط 1. 1967م.
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام. تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المدني بجدة. ط 2 د ت.
- العصر الجاهلي لشوقي ضيف. دار المعارف بالقاهرة. ط 6. 1964م.
- فهرس المخطوطات المصورة (الأدب) ج 1 ق 4. إعداد: عصام محمد الشنطي. منشورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة. ط 1. 1994م.
- في الأدب الجاهلي لطه حسين. دار المعارف بالقاهرة. ط 10. 1969م.
- مجمع الأمثال للميداني. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة. د ط. د ت.
- مرآة الزّمان وعبرة اليقظان لعفيف الدين اليافعي. اعتنى بنشره القاضي شريف الدين البالمي. حيدر آباد الدّكن بالهند. ط 1. 1337هـ.

- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري. دار الكتب العلمية ببيروت. ط 2. 1987م
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. منشورات دار الكتب العلمية ببيروت. ط1. 1991م.
- معجم البلدان لياقوت الحموي. تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي. دار الكتب العلمية ببيروت. د ط. د ت.
- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع لمحمد عيسى صالحيّة. معهد المخطوطات العربية بالقاهرة. ط 1. 1995م.
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط 3. د ت.
- منهج أبي جعفر النحاس في شرح الشعر لأحمد جمال العمري. دار المعارف بالقاهرة. ط 1. د ت.
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابنِ تَغْرِي بَرْدِي. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر. د ت.
- نَكْتُ الْهِمْيَان في نُكَتِ العميان للصفدي. تحقيق: أحمد زكي. القاهرة. 1911م.
- الوافي بالوفيات للصفدي. تحقيق: لجنة من العلماء العرب والمستعربين بإشراف المعهد الألماني ببيروت. 1979م.
- وَفَيَات الأعيان لابن خِلِّكان. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر ببيروت. د ط. د ت.

❑ ❑ ❑

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	5
صور المخطوط	19
النَّصُّ الْمُحَقَّقُ	29
مُعَلَّقَةُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ	31
شرح معلقة النابغة الذبياني	37
فهرست اللغة	59
فهرست المصادر والمراجع	61
فهرست الموضوعات	65

قِرَى الضَّيْف
فِي
وَصْفِ أَيَّامِ الصَّيْفِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1438هـ - 2016م

ISBN 978-9938-907-48-3

الدار المالكية

للطباعة والنشر والتوزيع

تونس – قبلي: طريق قابس – قرب جامع خالد بن الوليد

هاتف: 24599530 / 27734029

بيروت – لبنان هاتف: 009613450189 / 009611472705

Email: Daralmalikiya@gmail.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قِرَى الضَّيف
في
وَصْفِ أيَّامِ الصَّيف

لابن رسّان الحلبي
(702 - 770هـ)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ ، وَصَنَعَ فَهَارِسَهُ
أ. د. عبد السلام الهمالي سُعُود
كُلِّيَّة اللُّغَاتِ . جَامِعَة طَرَابُلُس
طَرَابُلُس الغَرب . لِيبيَا

الدَّار المالكيَّة

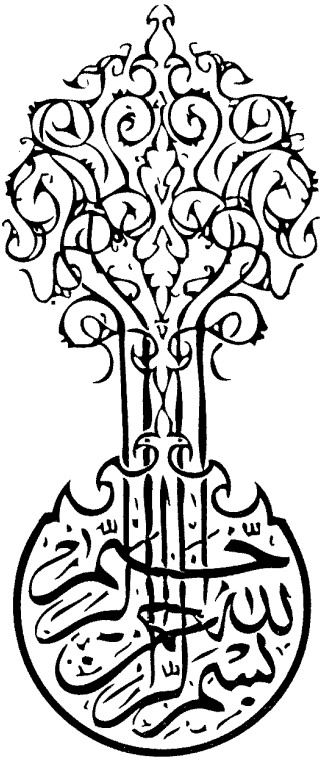
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

صاحب هذه الرسالة هو شرف الدين، أبو عبد الله، الحسين بن سليمان بن رَيَّان، الطّائي، الحلبي. المولود بحلب الشَّهباء في شهر شوّال، من عام اثنين وسبعمائة للهجرة. والمتوفَّى سنة سبعين وسبعمائة[1].

كان - كما ينعته الصفدي - مُتوقّد الذّهن، عالي الذكاء، كريم النفس، طَلْقَ الوجه، صبورًا على حوادث الدهر وشدائده، جميل الخطّ، أديبًا مُتمكِّنًا، وكاتبًا مُتَرَسِّلا، وناظِمًا مُجِيدًا؛ نظم في سائر أنواع المنظوم، من شعر، وموشّح، ودوبيت، وموالِيا، وزجل[2].

حفظ القرآن الكريم، وأَلَمَّ ببعض قراءاته صغيرا، وصلّى به، ثم شرع في تحصيل علوم الشريعة واللغة والأدب وفنون الخط العربي؛ فسمع (صحيح البخاري) من شهاب الدين بن مشرف[3]،

(1) انظر الوافي بالوفيات 12/ 369، والدرر الكامنة 2/ 55.

(2) انظر الوافي بالوفيات 12/ 369.

(3) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 4/ 94.

ومن الشيخة الصالحة، مُسندة وقتها، ستّ الوزراء التنوخية[1]، وقرأ (مختصر ابن الحاجب) في أصول الفقه على الشيخ المقرئ النحوي الأصولي علم الدين طلحة بن عبد الله الحلبي[2]، و(ضوء المصباح) على الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن الزَّملْكَاني[3]، و(المقامات) على ابن الصّايغ[4].

كما أتاح له سفر أبيه - الذي كان ناظرا للدولة - إلى بعض الأمصار الإسلامية أن يلتقي ببعض علمائها، ويجلس إليهم، ويأخذ عنهم، فالتقى بمدينة (صفد) بالشيخ نجم الدين الحسن بن محمد الصفدي[5]، وجالس في (مصر) النحوي الكبير أثير الدين أبا حيان الأندلسي[6]، صاحب تفسير (البحر المحيط)، وقرأ عليه (ألفية ابن مالك) وأجازه فيها. كما تتلمذ على شيخ القراء في وقته برهان الدين الجعبري[7]، وأجازه برواية مصنفاته[8].

ولما عُلِمَ فضلُه، وذاع صِيتُه، استعان به أمراء عصره للعمل في تدبير شؤون الدولة وتصريف أمورها، فتقلّب في وظائف

---

(1) انظر ترجمتها في النجوم الزاهرة 9/ 237.
(2) انظر ترجمته في الدرر الكامنة 2/ 227.
(3) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 4/ 214.
(4) انظر الوافي بالوفيات 1/ 332 - 333.
(5) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 12/ 256 وما بعدها.
(6) انظر ترجمته في فوات الوفيات 4/ 71 وما بعدها.
(7) انظر ترجمته في غاية النهاية 1/ 21.
(8) انظر في أسماء شيوخه الوافي بالوفيات 12/ 369 - 371.

متعددة؛ كنظارة الجيش، ورئاسة الدواوين، وكتابة الدَّرْج، وتوقيع الإنشاء[1]. بيد أنّ ذلك كله لم يثقل كاهله، أو يشغله عن أن يؤلف بعض الكتب، وينظم بعض المنظومات، ويقرض الشعر، وينشئ النثر الفني.

ومن أشهر مؤلفاته:

- أنيس الأنيس الحسن، وهو ديوانه الذي جمع فيه شعره، مرتبا على أبواب[2].

- زهر الربيع، وهو نظم في علم البديع، يقع في سبعمائة بيت[3].

- المقامات الرّيّانية[4]

- نظام القلائد في أحكام الموالد[5].

- وعمله الذي نقدم له بهذه التّوطئة، هو رسالة هزلية، أنشأها لينفّس بها عن نفسه بعض ما اعتراها من همّ وغمّ بسبب فصل الصيف وحرّه، وما ينتشر فيه من خَشَاشِ الأرض وهوامها. استهلها بوصف اليوم الذي كان سببا في تأليفها، وهو يوم اشتد حرُّه، وعظم قيظُه، وصار الجو فيه نارا ملتهبة، وبدا لون السماء

---

(1) انظر الوافي بالوفيات 12/ 370.

(2) انظر معجم المؤلفين 4/ 11.

(3) انظر الوافي بالوفيات 12/ 369، والدرر الكامنة 2/ 55.

(4) أصلها الخطي محفوظ بمكتبة معهد دمياط بمصر، تحت رقم 63 أدب، ومنه صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

(5) انظر الدرر الكامنة 2/ 55.

كأنه لون الذهب من شدة الغبار، وسال العرق من جباه الخلق ومن سائر أبدانهم.

وبعد هذه المقدمة شرع في هجاء فصل الصيف، فَلَمَزَهُ بشدة الحرّ، وسخونة الهواء الذي يشوي الوجوه، وانتشار الحشرات والهوام التي تقضّ مضاجع الناس، وتنغّص عليهم حياتهم.

ثم انتقل إلى وصف عشرة أنواع من الزواحف والقوارض والحشرات التي أصيب بأذاها في هذا الفصل، وهي: الأفاعي، والعقارب، والأربعينيات، والوزغات، والذّباب، والناموس، والعناكب، والبراغيث، والجرادين، والفئران. وكان يتحدث عن كل نوع منفردا، فيذكر أوصافه، ويعدد أنواع ضرره، بكلام مسجوع بديع، حتى إذا ما انتهى من ذلك أجمل هذه الأوصاف، وتلك الأضرار في أبيات شعرية، تطول وتقصر بحسب المقام، ثم ختم الرسالة بخمسة أبيات، ذكر فيها عشرين نوعا من الحشرات، تقطن معه في بيته، وتجاوره في سكنه.

وأسلوب الرسالة هو أسلوب الكتابة في العصر المملوكي المتأخّر، الذي سيطرت فيه مدرسة النثر الْمُقَفَّى على أساليب التعبير الأدبي، حتى صار النص النثري وكأنه قصيدة شعرية منثورة، من حيث الالتزام الكامل بالسجع والتقفية في أجزاء النص بأكمله، حتى يستحيل أن تجد جملتين أو تعبيرين من غير تقفية[1].

---

(1) انظر في ذلك النثر العربي القديم لمحمد رجب النجار. دار الكتاب الجامعي بالكويت. 1996م. ص: 367 - 381.

أما النسخة الخطية التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة فكانت النسخة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (**9257** عام)، وهي نسخة وحيدة - حسب علمي -، واطلعت عليها بواسطة مصورتها المحفوظة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم (**2086** أدب). وتقع في ثنتي عشرة صفحة، في كل صفحة خمسة عشر سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد تسع كلمات، ومسطرة الإطار المكتوب فيه (**11 × 8. 5**) سم، وهي مكتوبة بقلم النسخ المتقن المشكول، كتبها علي بن صالح بن قطب الدين بن توكل المرزني.

وأخيرًا أرجو أن أكون قد وُفِّقت في قراءة هذه الرسالة والتعليق عليها، والحمد لله أولا وآخرا.

❑ ❑ ❑

صور المخطوط

فعندها يخرج ابن بخته بضاعته القط فيصلي بنا
يا عبد جبن إذا ما رأى خبزا ولو ملكة كجان طار
يطفر فوق الخبز مثل كلبا كأنه فهد على ترف فار
فسلط الله عليه الأذى ما أظلم الليل وما أنهار
فلما وصل العبد إلى هامها شمله بالفرح إلهاما و
تنسم الباذنجة قليلا وأهدى أنسيم رسولا ففرح قلبي
وفرج كربي فحمدت ربي وشكرت لساني وقلت أبيات
مناسبة لهذه الرسالة في الحشرات
وفي سنة إحدى عشرة ونوفا جهنم من الحشرات القاطنين ودبانوا
بعوض ودوغوث وق وقمل وبق وجردون وبرغوث وجرذان
وسوس ودود وعكبوت وحبش وبعل وورغ لا يزال ودبان
وفيه الزبلا والعقارب والعمى وأم أربع مع أربعين وثعبان
فلو أن أهل النار في مثل مرتبي لصاروا جميعا ما تخلف إنسان
يتلوها رسالة الزكية في أحاديثه في وصف شعبان
نحو أربع وأربعين وسبعمائة من إنشاء الشيخ الإمام العلامة

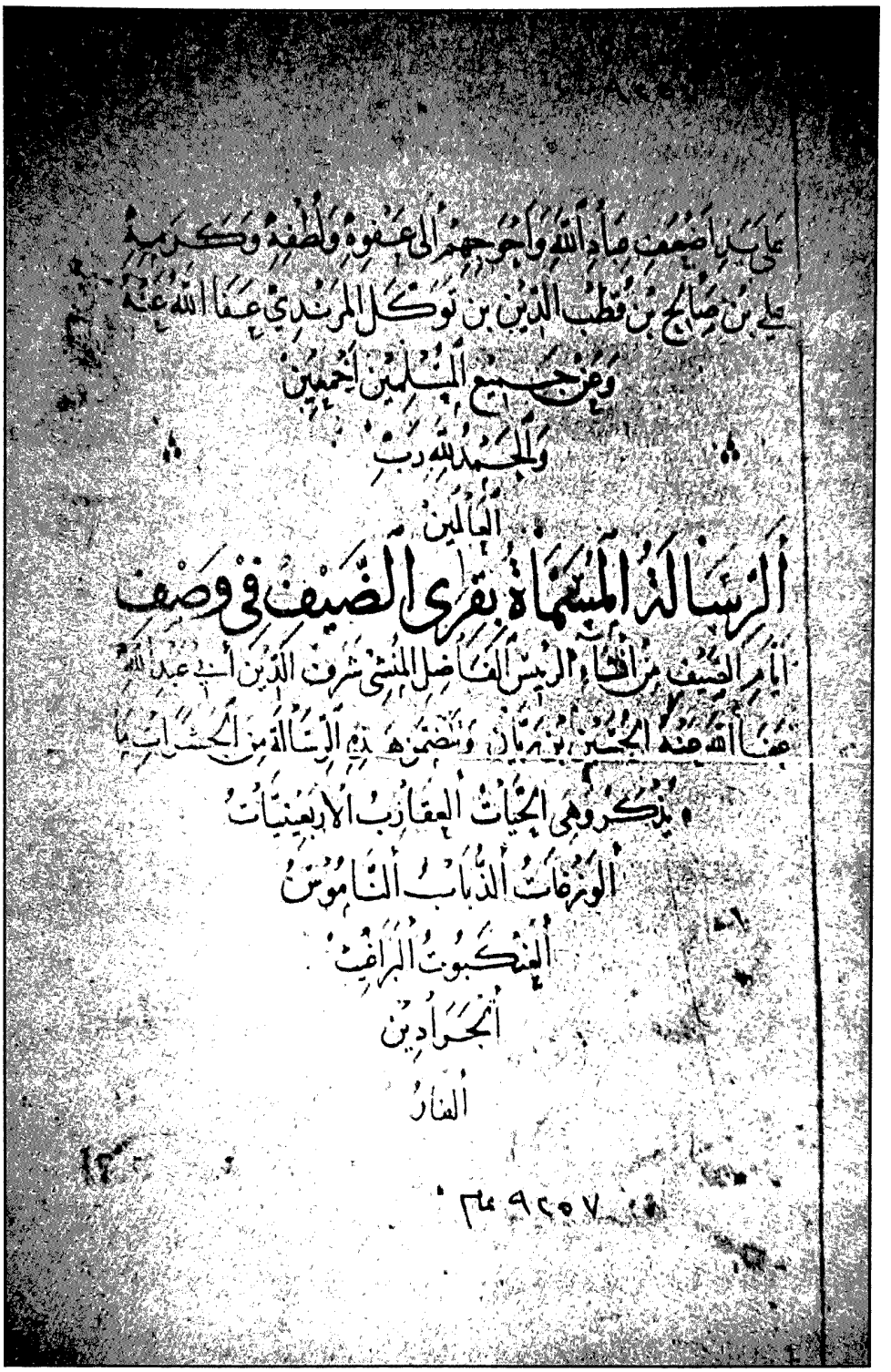

على أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفوه ولطفه وكرمه
علي بن صالح بن قطب الدين بن توكل المزندي عفا الله عنه
وعن جميع المسلمين أجمعين
والحمد لله رب
العالمين

الرسالة المسماة بقرى الضيف في وصف
أيام الصيف

من إنشاء الرئيس الفاضل المنشي شرف الدين أبي عبد الله
عفا الله عنه الجنيد بن بريان وتضمنه هذه الرسالة من الحشرات ما
يذكر وهي الحيات العقارب الأربعينات
الوزغات الذباب الناموس
العنكبوت البراغث
الجراد
الفار

٩٢٥٧ هـ

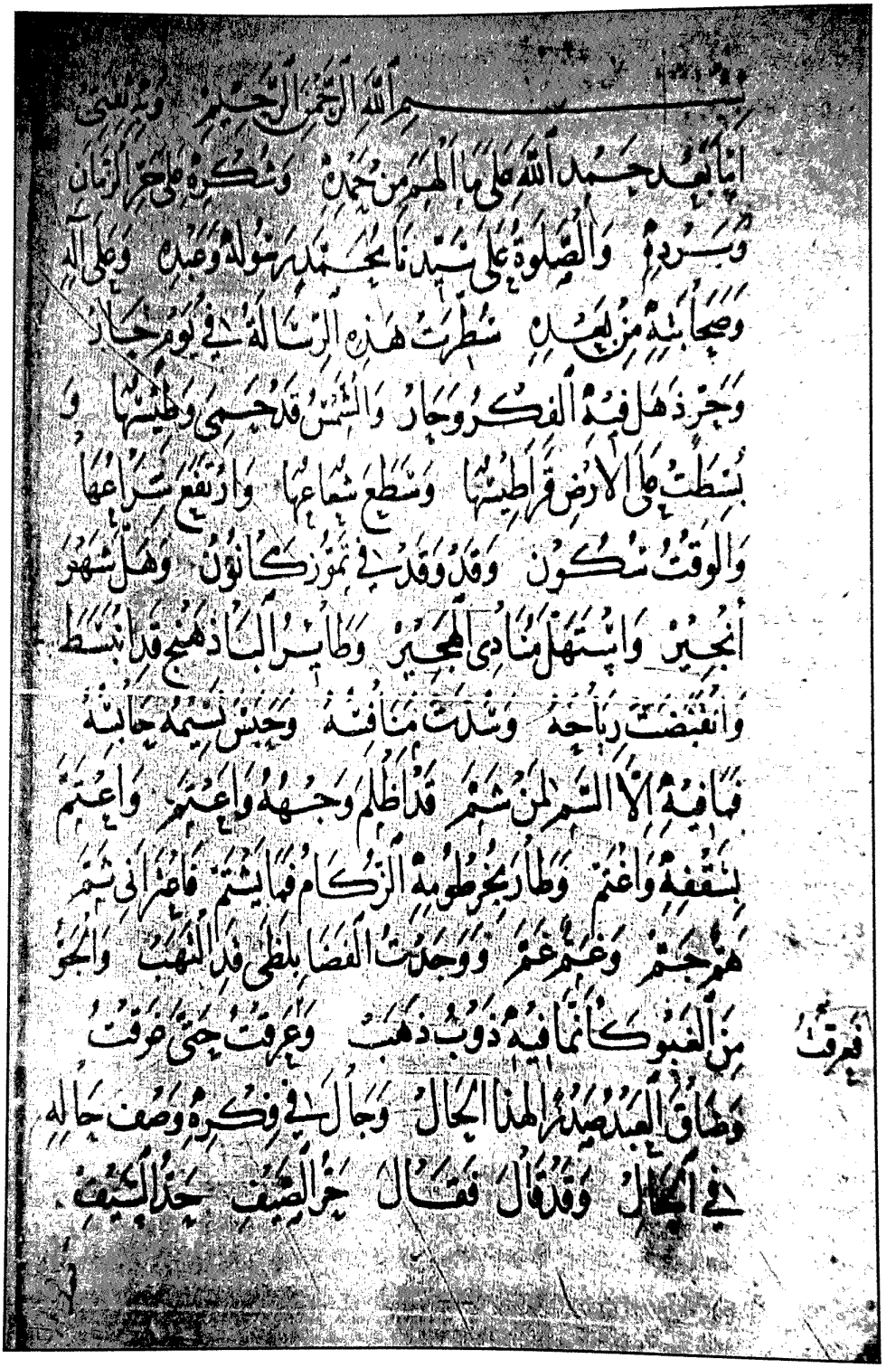

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أما بعد حمد الله على ما ألهم من جمد وشكره على تعاقب الزمان وبرد والصلوة على سيدنا محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحابته من بعده سطرت هذه الرسالة في يوم حار وجر ذهل فيه الفكر وجار والشمس قد جمي وطيسها وبسطت على الارض قراطيسها وسطع شعاعها وارتفع سراعها والوقت سكون وقد وقد في تمور كانون وهل شهور أنجير واستهل منادي المجير وطاير الباذنج قد انبسط وانقبض رياحه وشدت منافسه وجش نسيمه جابه فيافيه الا التمر لمن شمر قد اظلم وجهه واعتم واعتم بسقفيه واغتم وطار بخر طوبه الزكام فما يشتم فاصر اني شتم هر جتم وغم غتم ووجدت الفضا بلظى قد التهب والجو من الغبوكانما فيه ذوب ذهب وعرقت حتى خرقت وضاق العبد صيده لهذا الحال وجال في ذكره وصف حاله في المجال وقد قال فقال حر الصيف حد السيف

النصُّ المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي.

أمّا بعدَ حمدِ الله على مَا أَلْهَمَ مِن حَمدِهِ، وشُكرِه عَلَى حَرِّ الزّمانِ وبردِهِ. والصَّلَاة عَلى سَيدِنا محمدٍ رسولِه وعبدِه، وعلى آلِه وصحابتِهِ مِنْ بَعدِه.

سُطِّرت هذه الرسالةُ في يومٍ حَارٍّ، وحرٍّ ذَهَلَ فِيهِ الفِكرُ وحَارَ. والشمسُ قد حَمِيَ وَطِيسُهَا، وبُسِطت على الأرضِ قَرَاطِيسُهَا. وسَطَعَ شُعَاعُهَا، وارتفعَ شِرَاعُهَا. والوقتُ سُكُونٌ، وَقَدْ وقِدَ في تَمُّوزَ[1] كَانُون. وهَلَّ شهرُ إنجير[2]، واستهلّ مُنادِي الهجِير. وطائرُ الْبَاذهَنْجِ[3] قد انبسَطَ وانقبَضَتْ رِيَاحُهُ، وَسُدَّتْ مَنَافِسُه، وَحَبَسَ نَسِيمَهُ حَابِسُهُ. فما فيه إلاّ السَّمَّ لمن شَمَّ، قد أَظلَمَ وَجْهُهُ وَأَعْتَمَ، واعْتَمَّ بِسَقْفِهِ وِاغْتَمَّ، وَطَارَ بِخُرْطُومِهِ الزُّكَامُ فَمَا يَشْتَمُّ،

---

(1) تموز: الاسم السّريالي لشهر يوليو الرومي.

(2) إنجير: اسم علم لكل شهر يشتد فيه الحر. والناجر: كل شهر في صميم الحر.

(3) الباذهنج: لفظ فارسي يطلق على الكُوّة التي تفتح في السقف، لإدخال الهواء البارد إلى البيت.

فاعتراني ثَمَّ همٌّ جَمٌّ، وَغَمٌّ غَمّ. ووجدتُّ الفضاءَ بِلظَى قَدَ الْتَهَبَ، والجوَّ مِن الغَبْوِ[1] كأنما فيهِ ذَوْبُ ذَهَبٍ. فَعَرِقْتُ حتى غَرِقْتُ. وضاقَ العبدُ صَدرًا لهذا الحالِ، وجَالَ في فكرِهِ وَصفُ حالِهِ في الحالِ، وقد قَالَ[2]، فقال:

حَرُّ الصَّيفِ حَدُّ السَّيفِ. فَصلٌ هَجْرُهُ وَصْلٌ، وَهَجِيرُهُ نَصْلٌ. مَاؤُهُ سُمُوم[3]، وهواؤُهُ سَمُومٌ[4]. إِنْ نَفَحَ لَفَحَ، وإِنْ سَرَحَ شَرَحَ. يَشْوِي الوُجُوهَ، وَيَسُوءُ مَن يَرجُوهُ. يَشتعِلُ الزَّمانُ بَلَهِيبِهِ، ويشتغِلُ الإنسانُ بِدَبِيبِهِ[5]. فيهِ الحشراتُ مُنتَشِرَات. ذَرَّ الذَّرَّ[6]، وجَرَّ الحرَّ، وجمعَ شملَ النَّملِ. فيه:

الأفاعي، إلى المنيّةِ دَوَاعٍ. تأسّدَت جُنُودُهَا، وَتَنَمّرَت جُلُودُهَا[7]. نفوسُهَا لهبِيَّةٌ، وَفُلُوسُهَا ذَهَبِيَّةٌ. سِرَاعُ الحركَةِ، شِرَاعُ الْهَلَكَةِ. سَلِيمُهَا[8] غَيرُ سَلِيمٍ، وَكَلِيمُهَا غَيرُ كَلِيمٍ[9]. إِنْ لَسَبَتْ[10] سَلَبَتْ قَرَارًا، وَإِنْ لَدَغَتْ لَذَعَتْ نَارًا.

---

(1) الغبو: ما انتشر من غبار التراب في الجو.

(2) قال يقيل من القيلولة.

(3) جمع سمّ.

(4) أي ريح شديدة الحرارة، مثيرة للعجاج.

(5) الدبيب: كل ما يدب على الأرض من الحشرات والهوام.

(6) أي نشره وبثه. والدر هو: صغار النمل.

(7) أي أنها رقطاء، كأن جلدها جلد النمر.

(8) كانت العرب تسمي اللّديغ سليما من باب التفاؤل.

(9) الْكَلَمُ: الجرح. والكليم هو المنطيق.

(10) لسبته الحية وغيرها لَسْبًا: لدغته.

شعر [من الوافر]:

هِـيَ الـحيّـاتُ تُـؤذِي مَـنْ تَـرَاهُ

وَقَـانَـا اللهُ مِـنْ شَـرِّ الأفَـاعِـي

وَلَـكِـنْ بَـيـنَ أَظْـهُـرِنَـا أُنَـاسٌ

لَـهُـمْ ضَـرْبٌ كَـضَـرْبَاتِ الشُّجَاعِ[1]

وفيه **عَقارب**، كأنها قَـوَارِبُ. أَذنابُهَا صَـوارٍ[2]، وأرجُلُهَا الجوَارِي، كَمَجَادِيفِ الْجَوَارِي[3]، سَوَارِبٌ سَوارٍ[4]، ضَوَارِبٌ ضَوَارٍ. إذَا دَعَتْ رُسُلَ المنيَّةِ أَجَابَتْ، وإذَا أَوْتَرَتْ قِسِيَّ زَبَانَاهَا[5] ضَرَبَتْ فَأَصَابَتْ. وإنْ شَفَعَتْ أُخرَى، سَفَعَتْ جَمْرًا.

شعر [من الوافر]:

عَـقَـارِبُ فـي ظَـلاَمِ اللَّيْلِ تَسْعَى

كَمَا تَـجْرِي عَلَى الْبَحْرِ الْقَوَارِبْ

بِـأَذْنَـابٍ تَـرَاهَـا كَـالـصَّـوَارِي

وَأَرْجُـلُـهَـا مَـجَـادِيفُ الْـمَـرَاكِـبْ

إِذَا لَـسَـعَـتْ سَـعَـتْ مِـثْـلَ الأَفَـاعِـي

هُـمَـا جِـنْـسَـانِ كُـلُّـهُـمَـا أَقَـارِبْ

---

(1) الشجاع: الحية الشديدة الجريئة.

(2) جمع الصاري، وهو العمود الذي يُقام وسط السفينة، ليشدّ عليه الشراع.

(3) جمع جارية، وهي السفينة التي تجري في البحر.

(4) أي تنساب على الأرض ليلا.

(5) زُباني العقرب: قرنها.

وَبَـيْـنَ الـنَّـاسِ أَقْـوَامٌ لِـئَـامٌ
لَـهُـمْ خُـبْـثٌ أَمَـرُّ مِـنَ الْـعَـقَـارِبْ
كَـفَـانَـا اللهُ شَـرَّهُـمُ وَدَارَتْ
عَـلَـيْـهِـم بِـالأَذَى أَيْـدِي الـنَّـوَائِـبْ
لَـهُـمْ فـي الـسِّـرِّ شَـرٌّ لاَ يُـبَـارَى
وَخُـبْـثٌ لاَ يُـجَـارَى بِـالـتَّـجَـارِبْ
فَـلَـوْ نَـظَـرُوا إِلَـى خَـيْـرٍ بِـعَـيْـنٍ
لَـكَـانَ لَـهُـمْ عَـنِ الْـخَـيْـرَاتِ حَـاجِـبْ

وَفِيهِ **أَرْبَعِينِيَّاتٌ**[1]، كَالحيَّاتِ. تَلَوَّنَتْ أَلوَانًا، وَتَكَوَّنَتْ ثُعْبَانًا. إِنْ عَلَتْ ذَنَبًا فَهْوَ سَوَارٍ[2]، وَإِن اسْتدَارتْ فَجَمْرَةٌ مِن نَارٍ. تَنْعَطِفُ انْعِطَاف الأغْصَانِ، ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾[3]. قَرْنَاهَا زَبَانَاهَا، لَبِسَتْ مُلَوَّنًا، وَتَدَرَّعَتْ جَوْشَنًا[4]. تَقْطَعُ عَرْضَ البيتِ بِسَيْرِهَا السَّرِيعِ الخفِيفِ، وتجرِي في مَجَرَّةِ اللَّيلِ كَالْحَرَّاقَةِ[5] أَرْجُلُهَا مِنْ جَانِبَيْهَا مَجَادِيفُ. أَرْجُلُهَا عَدِيدَةٌ، وَمَضَرَّتُهَا شَدِيدَةٌ.

---

(1) دويبة من كثيرات الأرجل الشفوية، تسمى بالحريش. وتسميها العامّة أم أربعة وأربعين.
(2) جمع سارية، وهي العمود.
(3) اقتباس من الآية رقم (10) من سورة النمل، والآية رقم (31) من سورة القصص.
(4) الجوشن: الدرع، يجمع على جواشن.
(5) الحرّاقة: سفينة خفيفة المرور، مزودة بمرامي نيران، يُرمى بها العدو في البحر.

شعر [من الوافر]:

رَأَيْـــتُ الأَرْبَـعِـيـنِـيَّـاتِ تَـسْـعَـى

إِلـى ضَـرْبِ الـرِّجَـالِ وَلَـنْ تَـخَـافَـا

طِـــوَالًا فـي تَـشَـكُّـلِـهَـا رِقَـاقًـا

رِشَـاقًـا فـي تَـحَـرُّكِـهَـا خِـفَـافَـا

كَـــأَنَّ عَـلَـى مَـعَـاطِـفِـهَـا رِدَاءً

وَأَبْـــــرَادًا مُـدَبَّـجَـةً لِـطَـافَـا

تَـمُـوجُ وَتَـنْـثَـنِـي تِـيهًـا وَعُـجْـبًـا

وَعِـنْـدَ الْـمَـشْـيِ تَـنْـعَـطِـفُ انْـعِـطَـافَـا

فَـمَـنْ يَـرَهَـا يَـظُـنُّ بِـهَـا جُـنُـونًـا

مِـنَ الـسَّـوْدَاءِ[1] أَوْ شَـرِبَـتْ سُـلَافَـا[2]

وَفِيه **وَزَغَـاتٌ**[3]، في قَالِبِ القُبحِ مُفْرَغَاتٌ، وَلِفسَادِ الملحِ مُتَفَرِّغَاتٌ، وعَنِ الخيرِ مُتَوَرِّعَاتٌ، وبالشَّرِّ مُتَبَرِّعَاتٌ، لاَ وَرِعَاتٌ[4]،

---

(1) السوداء: إحدى الأخلاط الأربعة التي زعم الأقدمون أن الجسم مهيأ عليها، بها قوامه، ومنها صلاحه وفساده. وهي: الصفراء، والدم، والبلغم، والسوداء.

(2) السُّلاف: الخمر.

(3) الوزَغَةُ: سامٌّ أبرص، يطلق على الذكر والأنثى على السواء.

(4) من الورع، وهو التقى.

ولاَ رَوِعَاتٌ[1]، وَلَا فَزِعَاتٌ. كأنها تَمَاسِيحُ مَمْسُوخَةٌ، أو جَرَاذِينُ[2] مسْلُوخَةٌ. عَدِيمَةُ الصَّلاَحِ، كَرِيهَةُ الصَّبَاحِ. إنْ تَكَلَّمَتْ كَلَمَتْ[3]. وَإِنْ صَاحَتْ نَاحَتْ. وَالموتُ مِن ذلكَ الصَّوتِ.

شعر [من البسيط]:

لاَ بَـارَكَ اللهُ في الْـوَزْغَـاتِ إنَّ لَهَا
أَذًى في الْمِلْحِ إِفْسَادًا وَإِتْلاَفَا
كَمْ أَبْرَصٍ مِنْ لِئَامِ النَّاسِ يُشْبِهُهَا
أَذَاهُ يَغْلِبُهَا لَوْ رُمْتَ إِنْصَافَا
هَذِي أَذَاهَا لأَهْلِ الْبَيْتِ مُنْحَصِرٌ
وَذَا يَسُوءُ بِسُوءِ الْخُلْقِ آلاَفَا

وفيه ذُبَابٌ، كأنه ذِئَابٌ. إذا حَاذَى آذَى، وإذا قَصَدَ فَصَدَ[4]، وإذا غَنَّى عَنَّى[5]، وإذا سَقَطَ، رَمَى وَنِيمَهُ[6] فَنَقَطَ. يَسقُطُ في المآكِلِ، وَيُنَغِّصُ عَلَى الآكِلِ. لاَ تخلُو منهُ دارٌ، ولا يقرُّ لهُ قَرَارٌ. لَجُوجٌ على الإنسانِ، لَزُومٌ للإنسانِ، مُتنقِّلٌ كَالحيرانِ. إنْ مَرَّ عَلى طَعامٍ مَرَّ. وإن خَلاَ مكانٌ بَسَطَ جَنَاحَيْهِ

---

(1) مأخوذ من الأروع، الذي مؤنثه الروعاء، وهو: الذي يأخذك بحسنه وبهائه.
(2) جمع جُرَذ، وهو الكبير من الفئران.
(3) أي جرحت.
(4) من الفصد، وهو شق العِرق، لإخراج الدم.
(5) من العناء.
(6) الونيم: خرء الذباب.

دائما، وآذى مُتيقِّظًا ونائِما.

شعر [من الوافر]:

زَمَـانُ الـصَّـيْـفِ أَكْـرَهُـهُ لأَنِّـي
كَـرِهْـتُ الصَّيْفَ مِـنْ أَجْـلِ الذُّبَـابِ
إِذَا مَـا نِـمْـتُ وَقْـتَ الْـحَـرِّ فِيهِ
يُـنَـبِّـهُـنِـي ذُبَـابٌ كَـالـذِّئَـابِ
وَمِـنْـهُ فَـرْدُ نَـوْعٍ فِـيـهِ قَـرْصٌ
وَعَـضٌّ مِـثْـلُ عَـضَّـاتِ الْـكِـلاَبِ
وَعِـنْـدَ الأَكْـلِ يَسْقُطُ فِي طَعَامِي
وَعِـنْـدَ الـشُّـرْبِ يَسْقُطُ فِي شَرَابِي
فَـأَمْـقُـلُـهُ[1] وَأَنْـقُـلُـهُ فَـيَـبْـقَـى
طَـرِيـحًـا وَهْـوَ مَـضْـرُوبُ الـرِّقَـابِ
فَـيُـؤْذِي نَـفْـسَـهُ شَـرَهًـا وَيُـؤْذِي
لِـمِـثْـلِـيَ وَهْـوَ أَوْلَـى بِـالْـعِـقَـابِ
وَكَـمْ فِي النَّاسِ مِنْ شَخْصٍ لَجُوجٍ
أَشَـدُّ عَـلَـى الـقُـلُـوبِ مِـنَ الْـعَـذَابِ

---

(1) أي: أَغْمُسُهُ في الماء، عملا بقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه، فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر دواء). انظر صحيح ابن حبّان 4/ 55.

إِذَا أَغْلَقْتَ بَابًا عَنْهُ يَأْتِي
وَيَفْتَحُ بِاللَّجَاجَةِ أَلْفَ بَابِ

وفيه **نَامُوسٌ**، يُدْمِي جِلْدَةَ الْجَامُوسِ، ويَضْربُ مِن صَوتِهِ بِنَاقُوسٍ. إذَا سَمعَهُ الْبَقُّ[1] طَرِبَ وانتَشَرَ، وَشَقَّ عَلَى ذلكَ الدَّقِّ بَشَرَةَ البَشَرِ.

شعر [من الوافر]:

أَرَى النَّامُوسَ يُؤْذِينِي إِذَا مَا
غَفَا طَرْفِي بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارِ
يُغَنِّي خَارِجًا فَيَصِمُّ سَمْعِي
وَيَقْرُصُنِي فَيُصْلِينِي بِنَارِ
وَبَيْنَ الْبَقِّ وَالنَّامُوسِ وُدٌّ
إِذَا اتَّفَقَا خَرَجْتُ مِنَ الدِّيَارِ
وَأَرْغَبُ أَنْ أُفَارِقَهَا وَأَنِّي
أَبِيتُ بِبَعْضِ أَطْرَافِ الْبَرَارِي
وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ أُوذِيتُ فِيهَا
مِنَ الْجِنْسَيْنِ في أَثْنَاءِ دَارِي
إِذَا قَتَلَتْ يَدِي مِنْهَا قَتِيلًا
جَرَى دَمُهُ وَيَمْنَعُنِي قَرَارِي

(1) من أنواع البعوض، لها فم ثاقب ماص.

يَـجِـيءُ أَخُـوهُ يَـتْـبَـعُـهُ وَصِـيًّـا

يَـقُـولُ لَـهُ: أَلَـمْ تَـأْخُـذْ بِـثَـارِي

وَأَنْـشَـقُ مِـنْ دِمَـاءِ الْـبَـقِّ رِيـحًـا

يُـصَـيِّـرُنِـي كَـأَنِّـي فِـي خُـمَـارِ[1]

سَـقَـاهَـا اللهُ كَـاسَـاتِ الْـمَـنَـايَـا

وَسَـلَّـطَـهَـا عَـلَـى الْـقَـوْمِ الـشِّـرَارِ

ولاَ تنسَ **الْعَنَاكِبَ**، ونسْجَهَا الْمُتَرَاكِبَ. شَدَّتْ فَسَدَّتْ أَبوابًا، وامْتَدَّتْ فَمَدَّتْ أَطْنَابًا. وَضَعَتْ لها مِن مَكَائِدِ المْصَائِدِ دَوائِرَ كأنها أَتْرَاسٌ[2]، وعَلَّقَتْ فِيهَا مَن الذُّبَابِ ثُرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ[3]. مَضرَّتُهَا بالنِّسبةِ إلى مَا تَقَدَّمَ قَلِيلَةٌ، وَسُيوفُهَا في كُلِّ دِمْنَةٍ كَلِيلَةٌ. إذا كُنِسَتْ خَنَسَتْ[4]، وإذا تُرِكَتْ فَتَكَتْ. تَحَيَّلَتْ عَلى صَيدِ الذُّبَابِ، وَنَسَجَتْ طَاقَاتِهَا عَلى كُلِّ بَابٍ.

شعر [من الخفيف]:

عَـلِـقَـتْ بِـالـسُّـقُـوفِ تَـطْـلُـبُ صَـيْـدًا

مِـنْ نَـوَامِـيسِ أَوْ صِـغَـارِ الـذُّبَـابِ

---

(1) الخُمَارُ: صداع وألم يعتري شارب الخمر بعد شربها.

(2) جمع ترس، وهو ما يُتَوَقَّى به في الحروب قديما.

(3) من مصامها، أي من أصلها. والأمراس جمع مرس، وهو: الحبل.

(4) أي: تأخّرت وانقبضت.

وَعَـلَـيْـهَـا تَـحَـيَّـلَـتْ فَـتَـرَاهَـا

جَـعَـلَـتْ طَـاقَـهَـا عَـلَـى كُـلِّ بَـابِ

وأمّا **البراغِيثُ**، فلاَ سُقِيَ ثَرَاهَا ولاَ غِيثَ، إلاَّ مُغِيثٌ لِمَنْ يَتَظَلَّمُ مِنْهَا وَيَسْتَغِيثُ. أَصلُهَا خَبيثٌ، وَفِعلُهَا غَثِيثٌ. تَكمُنُ في مَطَاوِي اللِّبَاسِ، وتُؤذِي مَن تُجَاورُهُ مِن النّاسِ. ولها وَثَبَاتٌ، وَضَرَبَاتٌ وَثَبَاتٌ. وَقَرْصٌ دَائِمٌ، وَشرٌّ قَائمٌ، وَمَصٌّ مُلاَزِمٌ. تَسِيرُ عُصُبًا[1]، وَتُثِيرُ غَضَبًا. كَمْ قَرَصَتْ مِنْ قَوْمٍ، وَنَغّصَتْ مِن نَومٍ. وَقَرَضَتْ لحَمًا، وَأَمْرَضَتْ جِسمًا. تُظهِرُ في آفاقِ الْجُسُومِ، نُقَطًا كأنّها نُجُومٌ. مِن كُلّ أَحْدَبَ الظَّهرِ، شَديدِ الْقَهْرِ. أحمرِ اللَّونِ، ضَعيفِ الكَوْنِ. يَسْتَجْلِبُ الحَيْنَ[2]، ويَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُسينِ[3]. طَالما ظَهَرَ، فَمَنَعهُ الظُّفُرُ عن الظَّفَرِ. فأُمسِكَ فَتِيلًا، وفُرِكَ قَليلًا، وتُرِكَ قَتِيلًا.

شعر [من البسيط]:

قَـرْصُ الْبَرَاغِيثِ يُؤْذِينِي وَيُؤْلِمُنِي

فَـأَسْـأَلُ اللهَ أَنْ يُـفْـنِي الْـبَرَاغِـيثَا

---

(1) أي: جماعات.

(2) الْحَيْنُ: الموت والهلاك.

(3) الحسين بن علي، سبط النبي صلى الله عليه وسلم.

أَرْقِي عَلَيْهَا رُقَى جَرَّبْتُهَا فَشَفَتْ

فَمَا تُفِيدُ وَلَوْ كَرَّرْتُ شَمْخِيثَا[1]

كَمْ وَاحِدٍ ضَرّنِي بِالْقَرْصِ يَتْبَعُهُ

مِنْ بَعْدِهِ اثْنَانِ زَادَا الْقَرْصَ تَثْلِيثَا

لَوْ كَانَ فِي سُورِ صُورٍ مِنْ أَذِيَّتِهَا

حَلَّتْ بِهَا النَّاسُ لاَ عَكًّا وَلاَ عِيثَا[2]

لاَ بَارَكَ اللهُ فِي أَرْضٍ تَحُلُّ بِهَا

وَلاَ سَقَى رَبْعَهَا الْعَافِي وَلاَ غِيثَا

وأمّا **الْجَرَاذِينُ**، فهي كَالْبَرَاذِين[3]. أَذْنَابٌ كَالسَّنَانِيرِ[4]، وَأَنْيَابٌ كَالصَّنَانِيرِ[5]، وَخَرَاطِيمٌ كَالْخَنَازِيرِ. وَأَظْفَارٌ كَالْكَلاَلِيبِ، وَأَلْوَانٌ كَالسَّنَاجِيبِ[6]. وَأَسْنَانٌ، كُلٌّ مِنها سِنَانٌ.

---

(1) كذا، ولم أتبيّن فيه وجها.

(2) صور: ثالث مدينة من مدن لبنان، وعكا مدينة فلسطينية، تقع على البحر الأبيض المتوسط. وعيث لعلها عيث الشعب قرية من قرى لبنان.

(3) جمع بِرْذَوْن، وهو غير العربي من الخيل والبغال، عظيم الْخِلْقة، غليظ الأعضاء، قوي الأرجل.

(4) جمع سِنَّوْر، وهو الهر.

(5) جمع صُنْبُور، وهو النخلة التي دق أسفلها، وانجرد أصل سعفها، وقل حملها.

(6) جمع سِنْجَاب، وهو حيوان أكبر من الجرذ، له ذنب طويل، كثيف الشعر، ولونه أزرق رمادي.

لها بِالزَّقْزَقَةِ في الظَّلاَمِ تَنْبِيهٌ مَكْرُوهُ الْعِبَارَةِ، وَبحثٌ عَلَى تحقيقِ المسَائِلِ في بَابِ الطَّهَارَةِ. حمرُ العُيونِ، بيضُ البطونِ، سودُ الوُجُوهِ، زُرقُ الظُّهُورِ، بُلْقٌ[1] الجلُودِ. ولقد بُلِيتُ بِوَاحِدٍ مِنها آذَانِي، وَأَصَمَّ بِزَقْزَقَتِهِ آذَانِي. وَحَفرَ سِرْبَ بَيْتِي، وَظَفَر بِشُرْبِ زَيْتِي. عَضَّ وَلَدِي في الْمَهْدِ، وَطَفَرَ عَليهِ فقلتُ: هذا فَهْدٌ.

شعر [من البسيط]:

صَوْتُ الْجَرَاذِينِ في الظَّلْمَاءِ يُقْلِقُنِي
وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْ جَفْنِي وَيُؤْذِينِي
يُبْدِي الرُّؤُوسَ مِنَ الأَعْشَاشِ أَنْظُرُهَا
في حِنْدِسِ اللَّيلِ أَمْثَالَ الْحَرَادِينِ[2]
إِذَا أَحَسَّتْ بِمَا تَخْشَاهُ عُدْنَ إلى
أَعْشَاشِهَا رَاكِضَاتٍ كَالْبَرَاذِينِ
تَسْرِي إلى الْخُبْزِ أَطْلاَبًا فَتَأْكُلُهُ
لاَ بَارَكَ اللهُ في عُمْرِ الْجَرَاذِينِ

والفأرُ، لاَ غَفلةَ عَن الفأرِ، النَّارُ مِن الفأرِ، الفأرُ مِن أهلِ النَّارِ، الفأرُ بِئْسَ الجَارُ، الفأرُ نَسْلُ العَارِ، الفأرُ مِنَ الأَعْوَانِ

(1) الأبلق: ما كان في لونه سواد وبياض.
(2) الْحِرْدَوْنُ: دُوَيبة تشبه الحرباء، جلدها مُوَشًّى بألوان ونقط.

الشُّطَّارِ[1]. نَعُوذُ بالله مِنَ الفأرِ إذَا فَارَ، وَنَسْتَعِينُهُ إذَا ثَارَ لأخذِ الثَّأْرِ، وَنشكُرُهُ إذَا بَارَ في إدْبَارٍ، وغَارَ في غَارٍ. إذا جاورَ أَسَاءَ الجِوَار، ورحّلَ أهلَ الدَّارِ عنِ الدِّيارِ. إذا نَقَبَ ثَقَبَ، وإذَا عَضَّ رَضَّ. أسنانُهُ حِدَادٌ، وَطَبعُهُ الفسادُ. طولُهُ إِصْبَعٌ، وذَنَبُهُ لهُ يَصْفَعُ. شكلُهُ دَمِيمٌ، وَفِعْلُهُ ذَمِيمٌ. إذا جَرَى، تَعاظَمَ وتجرّى. وتَقَوَّى الأصلُ بالفرعِ، وَأَهْلَكَ الضَّرْعَ والزَّرْعَ. كَبُرَ غِشُّهُ، وَصَغُرَ عشُّهُ. طَالَمَا حَفَرَ أَجْحَارًا[2] في الأحْجَارِ، وأعْشَاشًا يَعجِزُ عنها كُلُّ حَجَّارٍ[3]. واتّخذَ في المنازلِ وِجَارًا[4]، فيهِ لاَ يُجَارَى. كَمْ هَدَمَ دَارًا، وَهَدَّ جِدَارًا، وَأَوْرَثَ فَسَادًا وَتَبَارًا، وَمَكَرَ مَكْرًا كُبَّارًا، وآذَى صِغَارًا وَكِبَارًا. إذا طُرِد تَوارَى، وإذا تُرِك عَاثَ جِهَارًا. إذا ظهرَ أَفْسَدَ، وَتَنمَّرَ وَتَأَسَّدَ. كَمِ اقْتَطَعَ خُبزًا، وحَرَمَ وأخْزَى. وَقَرَضَ جُبُنًا، ولم يُقْدِمْ جُبْنًا، وشَرِبَ زَيْتًا، وَأَخْرَبَ بَيْتًا. وَقَرَضَ دُخْنًا[5]، فَأَخْنَى. وَطَحَنَ قَمْحًا نَاعِمًا بِغَيرِ رَحًى، وأبقَى عَارًا لاَ يُمْحَى. وَنَسَفَ شَعِيرًا، فَأَصْلَى سَعِيرًا. عَدُوُّ الْجُيُوبِ، وَكَاسِرُ القُلُوبِ. لَيسَ لِرَأْسِهِ إلاَّ

---

(1) جمع الشَّاطر، وهو الخبيث الفاجر.

(2) جمع جُحْرٍ، وهو حفرة تأوي إليها الهوام وصغار الحيوان.

(3) الحجّار: الذي يعمل في الحجر.

(4) الْوِجَارُ: جُحْرُ الضَّبُع والأسد والذئب والثعلب ونحو ذلك.

(5) الدُّخْنُ: نبات عشبي، من الفصيلة النّجيلية، حبّه صغير أملس كحب السّمسم، ينبت بريّا ومزروعا.

الْقَطُّ[1]، ولَا لِمِرْآتِهِ إلاَّ الْقِطُّ. فرحِمَ اللهُ مَنْ جَرَّدَ مِنْ قَوَافِيهِ، سُيُوفًا جَرّبَهَا فِيهِ. وقالَ [من السريع]:

يُنْبُوعُ فِكْرِي في هِجَا الْفَارِ فَارْ
وَخَاطِرِي مِنْ مَكْرِهِ في نِفَارْ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَارِ إنْ فَارْ
وَإِنْ ثَارَ إِلَى أَخْذِ ثَارْ
مَصْلَحَةُ النَّاسِ إِذَا غَارَ في
غَارٍ وَإِنْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ أَغَارْ
كَمْ نَقَبَ الْحَيْطَ بِأَسْنَانِهِ
كَأَنَّهُ يَعْرِفُ نَحْتَ الْحِجَارْ
وَهْوَ إِذَا جَرَّى فَيَا وَيْحَ مَنْ
جَاوَرَهُ لِمَا يُسِيءُ الْجِوَارْ
أَوْلَادُهُ تُؤْذِي عَلَى طَبْعِهِ
وَهوَ إِمَامٌ في الْمَخَازِي الْكِبَارْ
وَهْوَ عَلَى كَثْرَةِ إِفْسَادِهِ
وَمَكْرِهِ أَبْلَمُ مِثْلُ الْحِمَارْ
إِنْ سَكَنَ الْبَرَّ فَكَمْ زَارِعٍ

---

(1) الْقَطُّ: القطع.

مِنْ أَجْلِهِ يَشْكُو خَرَابَ الدِّيَارْ

أَوْ حَلَّ في دَارٍ تَرَى أَهْلَهَا

مِنْ عُظْمِ مَا يُؤْذِيهُمُ في دَمَارْ

يَطْرُدُهُ الْقِطُّ فَيَجْرِي إِلَى

مَحَلِّهِ وِهْوَ شَدِيدُ النِّفَارْ

فَيَسْتَمِرُّ الْقِطُّ في بَابِهِ

مُرَاقِبًا وَهْوَ كَثِيرُ الْوَقَارْ

مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ الَّذِي نَالَهُ

لَمْ يَسْتَطِعْ في الْبُخْشِ[1] مِنْهُ الْفِرَارْ

فَعِنْدَمَا يَخْرُجُ مِنْ بُخْشِهِ

يَصْطَادُهُ الْقِطُّ فَيُصْلَى بِنَارْ

مَا عِنْدَهُ جُبْنٌ إِذَا مَا رَأَى

خُبْزًا وَلَوْ أَمْكَنَهُ كَانَ طَارَ

يَطْفُرُ فَوقَ الْخُبْزِ مُسْتَكْلِبًا

كَأَنَّهُ فَهْدٌ عَلَى زِيِّ فَارْ

فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الأَذَى

مَا أَظْلَمَ اللَّيلُ وَنَارَ النَّهَارْ

---

(1) البخش: الصّدع والثقب في الجدار.

فلمّا وصلَ العبدُ إلى هَاهُنا، شَمِلَهُ بالفَرَجِ إِلَهُنَا. وتَنسّمَ الْبَاذَهَنْجُ قَليلًا، وأهْدَى النَّسِيمَ رَسُولًا. فَفَرَّحَ قَلْبي، وَفَرَّجَ كَرْبِي. فَحَمِدْتُ رَبِّي، وَشَكَرْتُهُ بِلِسَانِي وَقَلْبِي.

أبيات مناسبة لهذه الرسالة في الحشرات [من الطويل]:

وفي مَنْزِلِي عِشْرُونَ نَوْعًا تَجَمَّعَتْ

مِنَ الْحَشَرَاتِ الْقَاطِنِينَ وَقَدْ بَانُوا:

بَعُوضٌ، وَبُرْغُوثٌ، وَبَقٌّ، وقُمَّلٌ

وَنِمْسٌ[1] وَحِرْدَوْنٌ وَزِيزٌ[2] وَجُرْذَانُ

وَسُوسٌ، وَدُودٌ، عَنْكَبُوتٌ، وَخُنْفُسٌ

وَنَمْلٌ، وَوَزْغٌ لاَ يَزَالُ، وَذِبَّانُ

وَفِيهِ الرُّتَيْلَى[3]، وَالْعَقَارِبُ، وَالْعِظَا[4]

وَأُمُّ ارْبَعٍ مَعْ أَرْبَعِينَ، وَثُعْبَانُ

---

(1) النِّمْسُ: جنس حيوان من الثديّات اللواحم والفصيلة الزَّبَادِيَّة.

(2) اسمها العلمي السِّكاد، وهي: حشرة ثقيلة الجسم بالنسبة لحجمها، تمتلك أربعة أجنحة رفيعة تغطي الجزء الخلفي من جسدها، ويتراوح طولها ما بين السنتيمترين والخمسة سنتيمترات.

(3) الرُّتَيْلَى: ضرب من العناكب.

(4) جمع الْعَظَايَةِ، وهي: دُوَيبة من الزواحف ذوات الأربع، تسميها العامّة السّحليّة.

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ في مِثْلِ مَنْزِلِي

لَبَادُوا جَمِيعًا، مَا تَخَلَّفَ إِنْسَانُ

❑ ❑ ❑

سلسلة الصيف
شرح معلقة الناعمة الدبيان
قِرَى الضَّيْف في وَصْف أيام الصَّيْف

الفهارس

فهرست الحيوان والحشرات

الأربعينيات: 22، 23، 34.

الأفاعي: 20، 21.

البراذين: 29، 30.

البراغيث: 27، 28، 33.

البعوض: 33.

البقّ: 26، 27، 33.

التماسيح: 24.

الثعبان: 22، 34.

الجاموس: 26.

الجراذين: 24، 29، 30، 33.

الْحِرْدَوْن: 30، 33.

الحمار: 32.

الحيات: 21، 22.

الخنازير: 29.

الخنفس: 34.

الدود: 34.

الذئاب: 24، 25.

الذباب: 24، 25، 27، 34.

الذّرّ: 20.

الرّتيلى: 34.

الزيز: 33.

السّناجب: 29.

السنانير: 29.

السوس: 34.

الشجاع (نوع من الحيات): 21.

العِظَا: 34.

العقارب: 21، 34،22.

العناكب: 27، 34.

الفأر: 30، 31، 33.

الفهد: 29، 33.

القطّ: 31، 32، 33.

القُمّل: 33.

الكلاب: 25.

النّاموس: 26.

النّمس: 33.

النّمل: 20، 34.

الوزغ: 23، 24، 34.

❑ ❑ ❑

فهرست القوافي[1]

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الصفحة
القواربْ	الوافر	7	ابن ريّان	21
الذُّبَابِ	الوافر	8	ابن ريّان	25
الذُّبَابِ	الخفيف	2	ابن ريّان	27
الْبَرَاغِيثَا	البسيط	5	ابن ريّان	28
نِفَارْ	السريع	16	ابن ريّان	31
نَهَارِ	الوافر	9	ابن ريّان	26
الأفاعِي	الوافر	2	ابن ريّان	21
وإتْلَافَا	البسيط	3	ابن ريّان	24
تَخَافَا	الوافر	5	ابن ريّان	23
بَانُوا	الطويل	5	ابن ريّان	33
ويُؤْذِينِي	البسيط	4	ابن ريّان	30

❑ ❑ ❑

(1) رُتِّب هذا الثبت ألفبائيا، على أساس حرف الروي وحركته، ابتداءً بالسكون فالفتح فالضم فالكسر، ثم على أساس ترتيب البحور الشعرية، وفي حال التوافق في الحرف والحركة والبحر يُنظر إلى الحرف السابق فالأسبق.

سلسلة الصغير

فهرست المصادر والمراجع

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية. ط 1. 1950م.
- تاج العروس للزَّبِيدي. نسخة مصورة في مكتبة الحياة ببيروت. د ت.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني. نسخة مصورة عن الطبعة القديمة. د ت.
- الصّحاح للجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين ببيروت. ط 4. 1987م.
- صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. دار مؤسسة الرسالة ببيروت. ط2. 1993م.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري. تحقيق: برجشتراسر. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط1. 1933م.
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر ببيروت. د ط. د ت.
- لسان العرب لابن منظور. دار المعارف بالقاهرة. ط 3. د ت.

شرح معلقة النابغة الذبياني
قرى الضيف في وصف أيام الصيف

- معجم البلدان لياقوت الحموي. تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي. دار الكتب العلمية ببيروت. د ط. د ت.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي ببيروت. د ت.
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ط 3. د ت.
- النثر العربي القديم لمحمد رجب النجار. دار الكتاب الجامعي بالكويت. **1996**م.
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة لابنِ تَغْرِي بَرْدِي. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصريّة بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر. د ت.
- الوافي بالوفيات للصفدي. تحقيق: لجنة من العلماء العرب والمستعربين بإشراف المعهد الألماني ببيروت. **1979**م.

❑ ❑ ❑

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	5
صور المخطوط	11
النَّصُّ الْمُحَقَّقُ	17
الفهارس	37
* فهرست الحيوان والحشرات	39
* فهرست القوافي	41
فهرست المصادر والمراجع	43
فهرست الموضوعات	45

❑ ❑ ❑

إخبار الأخيار

بما وجد على القبور من الأشعار

لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن خليل
الشهير بابن اللبودي
(834 - 896هـ)

حققه وقدم له، وضع فهارسه
أ. د. عبد السلام الهمالي سعود
كلية اللغات - جامعة طرابلس
طرابلس الغرب - ليبيا

الدار المالكية

تذكرة الطالب النبيه

بمن نسب لأمه دون أبيه

لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن خليل
الشهير بابن اللبودي
(834 - 896 هـ)

حققه وقدم له، وضع فهارسه
أ. د. عبد السلام الهمالي سعود
كلية اللغات - جامعة طرابلس
طرابلس الغرب - ليبيا

الدار المالكية

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com